

# دراسات في الصرف

الدكتور أمين علي السيد  
كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

الناشر  
مكتبة الزهراء  
٥ ش. ميدان مصر - دمنيا - القاهرة

# دراسات في المصرف

د. س. د.  
- (مبادئ علم الصرف)

الدكتور أمين علي السيد  
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

مكتبة الجمهورية العامة  
Giza Public Library

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ ش. عبد العزيز - عابدين - القاهرة

Giza Public Library



000026812 - 7



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب زدني علما

وبعد فلما كان الكتاب الموسوم بالمفصل من تأليف الإمام العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - جليلا قدره، نابها ذكره، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على ضروب : منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل، ومنها ما هو ياد للأنهام إلا أنه خال من الدليل مهمل - استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيمشكله، وأوضح مجمله وأتبع كل حكم منه حججه وعقله.

ولا أدعي أنه - رحمه الله - أدخل بذلك نقصيرا عما أتيت به في هذا الكتاب، إذ من المعلوم أن من كان قادرا على بلغة الإيجاز كان قادرا على بلاغة الإطناب.

قال الخليل بن أحمد - رحمه الله - من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوى فيه القوى والضعيف لفعلنا، ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا.

قال جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وزمخشري قرية من قرى خوارزم ولد بها في رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وقيل له " جاز الله لكثرة مجاورته بمكة حرسها الله :

" ص ٣ الله أحمد علي أن جعلني من علماء العربية " ...

ص ١٧ " فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب مقسوما على أربعة أقسام :

القسم الأول في الأسماء.

القسم الثاني في الأفعال.

القسم الثالث في الحروف.

- ١- الوقوف الحروف.
- ٢- إبدال
- ٣- الإعراب
- وقد تدعو الحاجة إلى الاستعانة ببعض المراجع الأخرى كحاشية الصبان على شرح الأشموني، أو شذو العرف أو لفية ابن مالك، وغيرها من الكتب الأخرى.

## الوقف

... اعلم أن للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير أحكام المبدوء

بها .

فالموقوف عليه يكون ساكنا ، والمبدوء به لا يكون إلا متحركا ، إلا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إليه ، إذ من المحال الابتداء بساكن ، والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال خاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات .

وهو ما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف ، نتول في الاسم : هذا زيد ، وفي الفعل : زيد يضرب ، وزيد ضرب ، ومثال الوقف في الحرف : جبر وان .

الحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا ، كما أن الحرف المبدوء به لا يكون إلا متحركا ، وذلك لأن الوقف ضد الابتداء ، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو السكون .

الاسم الموقوف عليه :

إذا كان آخره صحيحا وكان منصرفا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا . فالوقف على المرفوع بالسكون ، والإشمام والـروم والتضعيف ونقل الحركة .

أ - فالسكون هو الأمل والأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة ، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة .

ب - وأما الإشمام فهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت ، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان ، وتدع بينهما بعض الانفراج ، ليخرج منها النفس ، فيراها المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنا أردنا بضمهما المحركة ، وهو شيء يختص العين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعشى ، لأنه ليس بصوت يسمع ، وإنما



هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك ، ولا يكون الإشمام في الجبر والنصب . . .

واشتقاق الإشمام من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها .

ح - وأما الروم فموتضعيف، كأنك تروم الحركة ولا تنتمها وتختلسها اختلاسا، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في: أنت وأنتي . فلولا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث .

د - وأما التضعيف فهو أن تضعاف الحرف الموقوف عليه بأن تريد عليه حرفا مثله فيلزم الإدغام نحو: هذا خالدٌ، وهذا فرجٌ . وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة، وربما استعملوا ذلك في السقافي قال :  
... مثل الحريق وافق القصب

فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة، كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل .

والإسكان والروم والتضعيف لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجروز .

فتقول إذا وقفت على المرفوع بالإسكان : هذا زيدٌ، وهو يضرب .  
وتقول إذا وقفت على المنصوب: رأيت الرجل، ورأيت عمر .  
وتقول في المجزوء مررت بزيدٍ وسلمت على عمر .  
وكذلك الروم، يكون في القبل الثلاث ولا يدرك إلا بالمشافهة .

وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو: هذا خالدٌ، وقالوا في المجزوء: مررت بخالدٍ، ومنه:

ببازل وجناء أو عييل

والمراد: عييل، بالتخفيف، والعييل الناقة السريعة، ولا يقال للجمل .

والنصب نحو قوله :  
لقد خشيت أن أرى جدباً  
في عامنا ذا بعدما أخضباً

وهذه الوجوه :  
تجوز في المنصوب إذا لم يكن متوناً نحو ما مثلنا وذلك بأن يكون فيه ألف ولام  
أو إضافة أو يكون غير منصرف .  
فأما إذا كان المنصوب متوناً فإنك تبدل من تنوينه ألفاً ، ولا يكون  
فيه إشمام ولا روم ولا تضعيف .

وإنما أبدل من التنوين ألف في حالات النصب لأن التنوين زائد  
يجرى مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً لحركات الإعراب . فكما أنه لا يوقف  
على الإعراب ، فكذلك التنوين لا يوقف عليه ، ولأنهم أرادوا ألا يكون كالتنوين  
الأصلية في نحو : حسن وقطن ، أو الملحقة في نحو : عشتن وضيفن .  
وقليل من العرب يقولون :  
رأيت زيداً بلا ألف ، وأنشدوا :  
قد جعل القَيْن على الدف إبراً

وقال الاعشى :

وأخذ من كل حيٍّ عَصْمٌ  
ولم يزل : عصماً . وذلك قليل في الكلام

والتضعيف له شرائط ثلاثة :  
أحدها أن يكون حرفاً صحيحاً .  
والآخر ألا يكون همزة .  
والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركاً .

فمن أسكن فهو الأصل وعليه أكثر العرب والقراء وهو القياس .  
والروم أؤكد من الإشمام ، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركات وهو الصوت  
وليس في الإشمام ذلك .



والتضعيفُ أؤكدُ منهما لأنه بُيِّنَ بحرفٍ وذاك بيِّنًا بإشارةٍ أو حركةٍ  
ضعيفة .

هـ - نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل .  
ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في  
الوصل ، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني ،  
فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل .

فإن كان مرفوعاً حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك  
تنبيه على أنه كان مرفوعاً ، وكذلك الجر .

تقول في المرفوع : هذا بَكْرٌ ، والاصل : هذا بَكْرٌ يافتي .  
وفي الجر : مرت ببَكْرٌ . والاصل : ببكرٍ يافتي . قال الشاعر :  
أرتني جِجلاً على ساقها . . . فهشَّ الفؤاد لذلك الجِجِلُ

أراد : الجِجِلُ ، ومثله :

تحفرها الأوتار والأيدي الشعرُ

والنبل ستون كأنها الجمُرُ

يريد : الشعرُ والجمرُ .

ومثل ذلك قولهم في الأمر : اضرِبْهُ ، والمراد : اضرِبْهُ .  
وكذلك قالوا في المؤنث : ضَرِبْتُهُ ، والمراد : ضربتُهُ .

أُسكنوا الهاء للوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك  
لالتقاء الساكنين بأن نقلوا حركة الهاء الذاهبة للوقف إلى ما قبلها .

ومن العرب من يحول في نحو : عدل ، فيقول في الجر : مرت بَعْدِلُ  
فينقل الكسرة إلى الدال . . . . ولا تقول في الرفع : عِدْلُ لئلا يخرج إلى  
ما ليس في الكلام ، إذ ليس في الكلام فَعْلٌ بكسر الفاء وضم العين .

وتقول : هذا بُسْرٌ وقَفْلٌ ، ولا تقول في الجر : مرت ببَسْرٌ ، ولا بقَفْلٌ .  
لئلا يصير إلى مثال ليس في الأسماء .

وانما يتبع الساكن الأول حركة ما قبله فتقول في هذا عَدَلٌ : هذا عَدِلَ، بكسر الدال إتباعا لكسرة العين، وتقول في صررت بَبْشَرٌ : صررت بَبْشَرٌ فتضم أيضا إتباعا لضمة العين .  
ولا يقولون في هذا بَكَرٌ، بفتح الكاف إتباعا لفتحة الباء،  
لأنه لا يلزم من نقل الضمة الى الكاف خروج عن منهاج الأسماء، والمصير الى ما  
لانظير له كالمزففى عَدَلٌ وبَشَرٌ.

### حكم الهمزة :

حكم الهمزة اذا سكن ما قبلها مخالف لغيرها من الحروف، وذلك أنهم  
يلقون حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة ، فتقولون  
هذا الخبير، وصررت بالخبير، ورأيت الخبأ بخلاف غيرها . .  
كذلك يقولون : هذا البطو، من البطي، ويقولون : هذا الرؤو  
وصررت بالرؤي، ولا يتحامون . من المصير الى بنا فعل بكسر الأول وضم  
الثاني، إذ لانظير له في الكلام، والى بنا فعل بضم الاول وكسر الثاني  
إذ لانظير له في الأسماء . وذلك لأنه عارضٌ ليس ببنا الكلمة، ولأنه يفتقر  
في الهمزة ما لا يفتقر في غيرها .

ومنهم من يتحامي ذلك فيتبع الضم الضم و الكسر الكسر فيقول  
: صررت بالبطو، وهذا الردي، كما فعل في غير المهموز .

وينبغي أن نعلم أن الوقف ينقل الحركة له أحكام ثلاثة : هي  
الوجوب والامتناع والجواز

١- يجب الوقف ينقل الحركة عند خوف اللبس .

ومثال ذلك أن يكون أمامك شخصان : ذكر وأنثى وأردت أن توجه  
الخطاب الى أحدهما دون الآخر . فان أردت المذكر وجب أن تقول  
له : هذا كتابك - بفتح الباء وسكون الكاف .  
وان أردت المؤنث وجب أن تقول : هذا كتابك - بكسر الباء  
وسكون الكاف .

والخير في الحيلة المتقدمة مرفوعة بضمة مقفلة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنقولة اليه من كاف الضمير متعاضدا لليس.

وتقول للمذكر: لقد أكرمْتُكَ - يفتح التاء وسكون الكاف وللمؤنث: لقد أكرمتُكِ - بكسر التاء وسكون الكاف. وأنت على علم بأن تاء الفاعل للمتكلم هنا وبناؤها الأصل على الضم، ولكن الضم هنا مقدر من أجل الوقف بالنقل انتقاء لليس.

فلو ضمت تاء الفاعل ووقفت على الكاف بالسكون قائلا: لقد أكرمتُكَ - لظن كل من الشخصين أن المقصود بالخطاب، فلما أردت التعميين وجب نقل حركة كاف الضمير إلى ما قبله وهو تاء الفاعل.

٢- ويمتنع الوقف بالنقل إذا أدى إلى عدم التأثير كأن يؤدي إلى وزن (فعل) بكسر الفاء وضم العين، وهذا الوزن ليس له نظير في اللغة العربية. أو يؤدي إلى وزن (فعل) بضم الفاء وكسر العين، وهذا الوزن قليل جدا في الأسماء.

٣- ويجوز الوقف بالنقل في غير المهموز الآخر يشروط أربعة:-

أ- أن يكون ما قبل الآخر ساكنا غير متعذر ولا مستثقل تحريكه - فلا يصح في نحو جعفر ليتحرك ما قبل الآخر، ولا في نحو إنسان ومقال ويشد، لأن الألف والمفعم لا يقبلان الحركة، ولا في نحو يقول ويبيع لأن الواو والياء تستثقل عليهما الحركة بعد كسرة أو ضمة.

ب- ألا تكون الحركة العرادية نقلها فتحة، فلا نقل في نحو: رأيت بكراً ..

ج- ألا يؤدي النقل إلى عدم النظر على ما تقدم.

د- أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا، فلا يجوز النقل في نحو: دلو وغزو وظلي وجري.

وبستثنى المهموز الآخر نحو الخبء والردء والبطء، فيصح أن تقول:

في نقل اللمعة فيها: هذا الخبوء والرؤوء والبطوء وفي نقل الكسرة فيها: هذا من الخبيء والرديء والبطيء. وفي نقل الفتحة فيها: رأيت الخبأ والردأ والبطأ.

الوقف على المنقوص :-

ان كان آخر الاسم ياء مكسورة ما قبلها فان كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو : قاضي وجوار ومم فما كان من تلك فلك في الوقف عليه اذا كان مرفوعا أو مجرورا وجهان :

أجودها حذف الياء لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل ، لأن التنوين كان قد أسقطها وهو ان سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لأن الوقف عارض ، فلهذا لا نرددها في الوقف + . . . والوقف محل اسراحة فتقول : ههنا قاضي وصرت بقاضي ، وهذا تم . وصرت بقم . .

والوجه الآخر ان تثبت الياء فتقول : هذا قاضي ، ورأيي ، وقاضي وصرت بقاضي ، ورأيي ، وقاضي . ولكن هؤلاء اعتزوا بحذف التنوين في الوقف فأعادوا الياء ، لأنهم لم يضطربوا الى حذفها كما اضطربوا في حال الوصل .

وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها : " إنما أنت مبشر ولكم قوم هادي " ( ١ ) .

فان لم يسقطها التنوين في الوصل : فان كان فيه ألف ولام نحو الرامي والغازي والعين :

فان اثباته أجود فتقول في الوقف : هذا الرامي والغازي والقاضي - بسوى فيه حالتا الوصل والوقف ، وذلك لأنها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقف .

ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ثم أدخلوا فيه الألف واللام بعد أن وجب الحذف فيقولون : هذا القاضي والرامي .

وقد روي عن نافع وأبي عمرو في بني إسرائيل والكهف (من يهد الله فهو المهتد) (١).

واذا وصل أثبت الياء.

وأما النصب فليس فيه إلا اثبات الياء لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل وحرت سجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف.

فأما إذا ناديت فالوجه إثبات الياء.

فأما قولك: يامري ( تريد اسم الفاعل من أرى يرى ) فالوجه إثبات الياء، لأنك لو أسقطت الياء في الوقف لأخللت بالكلمة بحذف بعد حذف فيتوالت اعلالان، وذلك مكروه عندهم.

والخلاصة أن ياء المنقوص يجب أن تثبت عند الوقف في خمسة أحوال:

١- إذا كان محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع نحو وفي فتقول: جاء يفي.

٢- إذا كان محذوف العين كما إذا سميت باسم الفاعل من أرى فتقول: جاء في.

٣- إذا كان منصوباً متوابعاً نحو: سمعنا نادياً.

٤- إذا كان منصوباً غير متوابعاً نحو سمعنا النادى.

٥- إذا ناديت المنقوص فالوجه إثبات الياء نحو قولك: يا هادي، وقولك: يا قاضي.

وفيما عدا ذلك يجوز الإثبات والحذف لكن:

الأصح في المنون الحذف نحو: جاء قاتر. وسلمت على قاتر.

والفصح فيه الإثبات وقرأ ابن كثير: ( ولكل قوم هادي ) (٢)

والأصح في غير المنون الإثبات نحو: جاء القاضي. وسلمت على القاضي.

(١) والفصح فيه الحذف، وقرأ نافع وأبو عمرو (من يهد الله فهو المهتد)

(١) سورة بني إسرائيل هي سورة الاسراء آية: ٩٧ والكهف

آية: ١٧.

(٢) سورة الرعد آية رقم: ٧.

## الوقف على المقصور

أما المقصور

وهو ما كان آخر ألفا ، فإنه على ضربين : منصرف وغير منصرف ،  
فما كان منصرفا فإن ألفه أسقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين  
بعدها نحو قولك : هذه عصا ورحايا فتى .

فإذا وقفت عادت الألف ، وكان الوقف عليها . . . وذلك قولك : هذه  
عصا ، ورأيت عصا ومررت بعصا ، وذلك لخفت الألف وهي لام الكلمتي الأحوال  
كلها .

وأما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سكرى وحلى والقفا  
والعصا فالألف ثابتة وهي الألف الأصلية التي كانت في الوصل ، لأنه لا تنوين  
فيه فيكون الألف بدلا منه .

- \* وتقوم من العرب يبدلون من هذه الألف ياء في الوقف فيقولون :  
هذا أفعى ، وحلى . . . وهي قليلة . والأكثر الأول .
- فإذا وصلت عادت الألف واستوت اللغتان ،
- \* وطبى يجعلونها واوا لأن الواو أبين من الياء .
- \* وحكى سيبويه في الوقف :
- هذه حيلة بالهزة ، يريد حلى .

الوقف على الفعل :

الفعل على ضربين : صحيح الآخر ومعتل الآخر .  
فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيوقف فيه : الاسكان  
والاشمام والروم والتضعيف .

وان كان معتلا :

فالوقف على المرفوع والمنعوب بإثبات لامه من غير حذف . .  
وحاله في الوقف كحاله في الوصل ، فنقول في الرفع : هو يغزو باقتى ، ويرمى  
ياقتى ، ويخشى باقتى ، وفي النصب : لن يغزو ياقتى ، ولن يرمى ياقتى ،  
ولن يخشى ياقتى .



فاذا وقفت أسكنت فتقول: هو يغزو وهو يرمي، وهو يخشى.  
وكذلك التصب نحو: لن يغزو، ولن يرمي ولن يخشى.  
أما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان:  
أحدهما: أن تقف بالهاء فتقول: لم يغزو، ولم يرم، ولم يخش.  
وكذلك في الأمر المبني نحو: اغزه، وأرمه، واخشه.

والاصل: لم يغزو، ولم يرم، ولم يخش، حذفت لاماتها للجزم،  
وبقيت الحركات قبلها تدل على المحذوف، فالضمة في: لم يغز دليل على  
الواو المحذوفة، والفتحة في: لم يخش، دليل على الألف المحذوفة والكسرة  
في: لم يرم دليل على الياء المحذوفة.  
وكذلك في الأمر المبني نحو: اغز واخش وأرم.  
وإذا وقف عليه لزم حذف الحركات. فيذهب الدال والمدلول عليه  
فالحقوها هاء السكت ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات.

### والوجه الثاني:

أن تقف بلا هاء بالاسكان فتقول: لم يرم، ولم يغزو ولم يخش،  
كما تقول في الأمر: ارم، اغز اخش.  
ووجهه أن الوقف عارض، وإنما الاعتبار بحال الوصل فإذا وصلت  
عادت الحركة الدالة على المحذوف.

فأما إذا بقي الفعل على حرف واحد لم يكن بد من الهاء نحو  
قولك في الأمر من وقى بقي: وقه. وذلك أن الفاء قد اندخلت واللام محذوفة  
للأمر والحركة دليل على المحذوف، وإنما وجبت الهاء هنا لأن الابتداء  
بالحرف، يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضي اسكانه، والحرف الواحد يستحيل  
تحريكه واسكانه في حال واحدة فلزمت هاء السكت للوقوف عليها. ومثل هذا  
فعل الأمر من رأى يرى لأنه يبقى على حرف واحد فتقف عليه بالهاء فتقول: رره.  
الوقف على تاء التأنيث:

متى كان آخر الاسم تاء التأنيث من نحو طلحة وحمة وقائمة وقامد  
كان الوقف عليه بالهاء فتقول: هذا طلحة وهذا حمة، وكذلك قائمة

وذلك في الرفع والنصب والجر .

والذى يدل أن الهاء بدل من التاء أنها تصير تاء في الوصل ، والوصل مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها ، والوقف من مواضع التغيير .

سبب ابدالها هاء في الوقف :

وانما يبدلوا من التاء الهاء ثلاثة أسباب :

- ١- لثلاث تشبه التاء الأصلية في نحو بيت وأبيات ، وصوت وأصوات .
- ٢- ولثلاث تشبه التاء التي حلت محل لام الكلمة بعد حذفها كما في نحو بنت وأخت .
- ٣- مع إرادة الفرق بينهما وبين اللفاء اللاحقة للفعل في نحو : قامت وقعدت وسمعت ورضيت .

إجراء الوقف مجرى الوصل :

من العرب من يجزى الوقف مجزى الوصل فيقول في الوقف :  
هذا طلحت ، وهي لغة فاضية ، ومنه قو لهم : وعليه السلام  
والرحمت . . . وقال الآخر  
اللذ نحاك بكفى مسلمت

من بعدما بعدما وبعدت

صارت نفوس القوم عند الفلصمت  
وكادت الحرة أن تدعى أمت

وكل ذلك إجراء للوقف مجرى الوصل .

فأما قوله ( وبعدت ) فالمراد : بعدما ، فأبدل الألف في التقدير  
هاء فصارت : بعدمة . . ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية الفواقي ، وشجعه على  
ذلك شبه الهاء المقدرة بياء التانيث .

الوقوف على هيات:

فأما "هيات" ففيها لغتان: فتح التاء وكسرها.  
فمن فتح جعلها واحدا ووقف عليها بالتاء.  
ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء.

وفي تفسير النسي (هيات هيات) وبكسر التاء: يزيد، وروى عنه بالكسر والتونين فيما، والكاشي يقف بالهاء، وغيره بالتاء، وهو اسم للفعل واقع موقع (بعد).

الوقوف على غير المتمكن:

يريد أن تقد خرج من مكانه من الاسمية إلى شبه الحرف فبنى.

أنا:

فمن ذلك (أنا) الاسم فيه الهزة والنون، والألف دخلت لبيان الحركة في الوقف، يدل على ذلك أنك إذا وصلت سقطت الألف فتقول: أنا فعلت والوصل مما يريد الأشياء إلى أصولها في الغالب.

قال البارودي:

وما أنا من تأسر الخليله .. ويظك سمع به البراع المتقرب

هذا البيت من بحر الطويل.

التفصيلا الأولى فيه تنتهي عند الهزة من (أنا) ووزنها (فعل أول أي وما أ)

والتفعيلة الثانية تنتهي عند الهزة من (تأسر) ووزنها (مفاعيلن أي

(ن م ن م ن ت أ) ٥/٥/٥/٥ فالنون من (أنا) تقابل الميم

من هذه التفعيلة، وبعد الميم تحيى التاء وهي متحركة، ويقابل التاء

في البيت حرف الميم، ولا موضع للألف التي بعد النون من (أنا) في

الوزن. وهذا دليل سقوط الألف من (أنا) في درج الكلام.

ومن العرب من بليت هذه الألف في الوصل فيقول: أنا فعلت،

وقد قرأ به نافع في قوله تعالى: "أنا أحيى وأميت" (١) وقرأ:

"أنا آتيك به" (١) ومنه قول الشاعر:

أنا سيف المشيرة فاعرفوني

حميدا قد تخرت السناسا (٢)

### حي هلا :

ومن ذلك قولهم (حي هلا) في الوقف

فإذا وصلوا قالوا (حي هل) بفتح اللام من غير ألف، وان شئت

قلت (حي هل) بالسكون من غير حركة.

ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في

هذين الموضعين :

هلا وأنا، وتقف في الباقي بالهاء.

### هو وهي :

وأما (هو) من الأسماء الضعفة فإن الأكثر الوقف عليها بالهاء

لبیان حركة الواو، وكذلك الوقف على (هي) نقول : هو، وهي، قال

الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

إذا ما ترعرع فينا الغلام

فما إن يقال له : من هو ؟

ومن العرب من يقف بالسكون : فيقول في الوقف : هو،

وهي .

(١) سورة النمل الآيات رقم : ٣٩ ، ٤٠

(٢) البيت لحميد بن حريث بن بحدل شاعر إسلامي وهو من بحر

الوافر، التفعيلة الأولى (مفاعلتن) بسكون اللام، وثالث حرف في

التفعيلة ساكن وهو يقابل الألف من (أنا) ولابد من النطق

بها وقد استشهد الكوفيون بهذا على أن الضمير هو (أنا) برمتها .

بخلاف (أنا) فإنه لا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ؟ أَن ، كما قيل : هُوَ ، وهى ، وعلّة ذلك أن :-

- ١ - ( أَن ) قليلة الحروف ويضاف إلى قلة حروفها
- ٢ - أن آخرها نون ، وهى خفية فاحتاجت إلى الألف لبيان حركتها .
- ٣ - ولأن آخرها ليس بحرف إعراب .

فاجتلب الألف في الوقف ولزمت ذلك ، بخلاف هو وهى

فان آخرهما حرف مد ولين ، وهذا أبين من النون .

هذا على لغة من فتح الواو والياء من هو وهى .

فأما من أسكن فليس فيه إلا الوقف بالسكون لا غير ، فلا يقولون فى

( هو ) هو ، ولا فى (هى) هيه ، على لغة من أسكن الواو والياء .

#### كاف الضمير :

فأما كاف الضمير من نحو : أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان :

أحدهما الوقف بالسكون فتقول : أكرمك وأعطيتك . والوجه الآخر أن تقف بالياء فتقول : أكرمك وأعطيتك ، لأن الكاف مع المذكر مفتوحة ، ومع الموصلة مكسورة ، فالحركة فاصلة بين المذكر والموصلة فأرادوا الفصل والبيان فأسروا الوقف على خده في الوصل .

ولذلك وجب نقل الحركة عند الوقف بالسكون لأمن اللبس فإذا

كان أمامك ذكر وانتهى ووجهت إلى كل منهما الخطاب تقول للمذكر : أكرمك

بنقل فتحة الكاف إلى تاء الفاعل وتقول للأنثى : أكرمك بنقل كسرة

الكاف إلى التاء . كما تقول : هذا كتابك ، وهذا كتابك بالنقل أيضا ، فاليا

مفتوحة للمذكر ومكسورة للموصلة . ومنهم من يبالغ في الفصل فيلحق الكاف

مع المذكر ألفا ، ثم يلحق ها السكت ، ومع الموصلة يا ثم يلحق ها

السكت .

فيقول في المذكر : أكرمكاه .

وفى الموصلة : أكرمكيه .

لأنَّ الفصل بحرف وحركة أبلغ وأكد من الفصل بحركة لاغير .  
وأجود اللغتين ألا تُلحق الكاف التمدد . فإن لحقتها هاء السكت  
ظهرت حركة الكاف . وهي الفتحة مع المذكر ، والكسرة مع المؤنث .

وإن لم تلحقها هاء السكت وأراد المتكلم الوقف بالسكون على الكاف  
وجب نقل حركة الكاف إلى ما قبلها لأنَّ اللبس فنقول لخطاب المذكر :  
هذا كتابك بفتح الباء وسكون الكاف . ولخطاب المؤنث : هذا كتابك  
بكر الباء وسكون الكاف وذلك عند خوف اللبس إذا كان أمامك ذكر وانثى .  
فإذا وجهت خطابك لأحدهما منفردا فانك تقف على الكاف بالسكون  
ولانقل حركتها إلى ما قبلها فنقول للمذكر منفردا : هذا كتابك - بضم الباء  
وسكون الكاف .

وتقول للأنثى منفردة : هذا كتابك - بضم الباء وسكون الكاف ،  
إذا لاليس .

#### ياء المتكلم :

فأما الباء في ( ضربى وغلami ) ففيها لغتان : الفتح والاسكان .  
فمن فتح فلا تها اسم على حرف واحد فثوب بالحركة كالكاف  
ومن أسكن فأراد التخفيف لنقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها .

فمن فتح الياء فالوقف فيها على وجهين :-

أ - الاسكان بحقوقك : زيد ضربى ، وهذا غلامى ، ولا تحذف الياء  
لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل ، ولم تحذف في الوقف  
وجرت مجرى ياء ( القاضى ) في حال النصب .

ب - والوجه الثاني أن تقف بالهاء لبيان الحركة فنقول ( ضربىه وغلamiه )  
ومنه قراءة الجماعة ( ما أغنى عنى ماله ) هلك عنى سلطانيه .

ومن أسكن الياء فالوقف على وجهين أيضا :-

أ - أجودهما اثبات الياء ، لأنه لا تنوين معها يوجب حذفها ،  
فهي ثابتة في الوصل ولا تحذف في الوقف ، وجرت مجرى ياء



(القاضي ) لأنها ياء ساكنة بعد كسرة في اسم فتثبت بعدكورتها عند الوقف .

ب - والوجه الآخر أن تحذفها فيها فتقول : ضربن\* ، وهذا غلام\* وأنت تريد (غلامي وضربني) لأن (ني) اسم .  
وقد قرأ أبو عمرو ( ربي أكرمن\* )<sup>(١)</sup> و ( ربي أهانن\* )<sup>(٢)</sup> على الوقف . ومن ذلك قول الأعشى :

فهل يمنعني ارتيادي البلا  
د من حذر الموت أن يأتي  
أليس أخو الموت مستوثقا  
على وإن قلت : قد أنسان

ومن شأني كاسف وجهه . . إذا ما انتسبت له أكرن

والمراد : أكرني ويأتيني وأنساني ، فحذف في الوقف .  
( والشائي : الميغض ، والكاسف : العابس ، أي إذا حطت به عيس وان انتسبت له أكرني ، وإن كان عارفا بي ) .

أما ضربكم وضربهم وعليهم وبهم فأنك تقف عليها بالسكون لاغير .  
وكذلك الوقف على ( منه وضربه ) بالاسكان .  
وأما الياء في ( هذه أمة الله ) فليست زائدة وإنما هي بدل من الياء في ( هذي أمة الله ) ( هذه ) للتانيث كالياء في طلحة وحمنة ، لأن الياء في طلحة وحمنة زائدة ونجدها في الوصل تاء والياء في ( هذه ) هاء في الوصل والوقف .

والوقف باسكان الياء لاغير .

( ١ ) سورة الفجر آيتان رقم : ١٥ ، ١٦ .

( ٢ ) سورة الحاقة آيتان رقم : ٢٨ ، ٢٩ .

فأما ( حتام وقيم وعلام ) فالحاء في هذه الحروف أجود نحو قولك في الوقف : ( حتام وفيه وعلامه ) لأنك حذفت الألف في ( ما ) فبقيت الفتح تليلا على المحذوف فتشعوا على الفتحة آن يحذف الوقف فيزول الميل والمدلول عليه ، قالحقوها هاء السكت فيقع الوقف عليها وتسلم الفتحة .

وقوم من العرب يققون بالاسكان من غير هاء ويقولون ( قيم ولم وعلام ) ويحتجون بأن الوقف عارض والحركة تعود في الوصل .

وقد أسكن بعضهم الميم في الوصل ، قال الشاعر :

يا أبا الاسود لسم خليتي

لهيوم طارقات وذكر

وذلك من قبيل إخراج الوصل مجرى الوقف ضرورة .

وأما نون التوكيد الخفيفة نحو قوله تعالى ( لنسمعن بالناصية ) وانحن في الأمر فانها تبدل في الوقف ألفا ، كالتنوين لمضارعها إيا من لأنها جميعا من حروف المعنى ، ومحلها آخر الكلمة ، وهي خفيفة ضعيفة .

فإذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف ألفا ، كما أبدل من التنوين ، ووقفت عليها فقلت ( لنسعا ) وانحنا ، وأنشد للأعشى :

وأيالك والحيات لا تقربنها

ولا تفيد الشيطان والد فاعبدا

يزيد : فاعبدن .

وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد أن لا سلام ثم أدركه الموت قبل لقاءه ، ومنه قول الآخر :

أبوك يزيد والوليد ومن يكن

هما أبواه لا يذل ويكرما

يزيد ( ويكرمن )

وقد قيل في قول امرئ القيس :

قفانيك من ذكرى حبيب ومثل . . .

المراد ( قف ) على إرادة نون التوكيد الخفيفة . قالوا لأن الخطأ للمواحد . ثم وقف بالالف : وأجرى حال الوصل مجرى الوقف .

فإن كان ما قبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً نحو قولك : هل تضربن يا قوم ؟ وهل تضربن يا امرأة ؟ فإن وقفت قلت : هل تضربون ؟ وهل تضربين ؟

وذلك أن حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين ألفاً في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفاً إذا انفتح ما قبلها . وكما يحذف التنوين في الرفع والجبر كذلك تحذف هذه النون إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، وإذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة للزوال الساكن من بعدها ، وهو نون التوكيد ، وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضاً .

الوقف على إذن ورسمها :

- ١ - ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالالف لشيئها بالمنون المصوب وبهذا قال ابن مالك في الألفية :  
وأشبهت إنا منونا نصباً . . . فألفاً في الوقف نونها قلباً
- ٢ - وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة أن ولن .  
واختلف في رسمها على ثلاثة مذاهب :  
أحدها : أنها تكتب بالالف وهو الأكثر ، وقد رسمت في المصحف هكذا .  
الثاني : أنها تكتب بالنون .  
وقال المبرد : انتهى أن أقوى من يكتب إذن بالالف ، لأنها مثل أن ولن ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

الثالث : التفصيل

فإن ألحيت كتبت بالالف .

وان أعطت كتبت بالنون .

علما بأن الذين يقفون عليها بالنون لا يرسمونها إلا بالنون .

### تتممة

لقد كان الهدف من دراسة باب الوقف أن يتقن الطالب القراءة حتى يستوعب السامعُ المعنى التامَّ عند استراحة الوقف .  
وفيما تقدم أيجاز لبيان أحوال الحرف الذي يوقف عليه ، لكن كتب الصرف لم تتعرض لبيان المواضع التي يتم المعنى عندها ، كي يستريح القارئ بالوقف ، ثم يبتدئ بما بعد ذلك من الكلام ، كما أنها لم تتعرض لبيان المواضع التي يمتنع الوقف عندها ، لشدة حاجة الكلام بعضه إلى بعض ، وارتباط اللاحق بالسابق .

وللقرآن الكريم أعظم منزلة بين النصوص العربية التي نستمتع بقراءتها ، وقد عنى المتقدمون بدراسة الوقف والابتداء في القرآن الكريم وبينوا ماسكت عنه النجاة .

وفيما يلي عرض شديد الإيجاز لبعض ماورد في كتابين من كتب هؤلاء - جزاهم الله عنا أحسن الجزاء - .

### الكتاب الأول

كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة (٣٣٨) هـ

وقد ذكر أبو جعفر في المقدمة أشياء من فضائل القرآن ، وذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحدث عن تكلم من الصحابة رضوان الله عليهم ومن التابعين في القطع والائتناف فقد كانوا يتعلمون ماينبغي أن يوقف عنده باجماع الصحابة الأول .

فقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل الذي خطب فقال :  
" من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما " ولم يسأله - صلى الله عليه وسلم - عن نيته ولا ما أراد .

وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال : " ماشاء الله وعشت " ولم يسأل من عن نيته .

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقه : أتبعها

بكذا ؟

فقال الرجل : لا عافاك الله .

قال أبو بكر : لا تقل هكذا . ولكن قل : لا وعافاك الله .

فأنكر عليه أبو بكر لفظه ولم يسأله عن نيته .

والوقوف على رؤس الآي منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السنة المتبعة .

فاذا قرأنا سورة فاتحة الكتاب كان لنا في طريقة الأداء ثلاثة أوجه :

الأول : أن نقرأ السور كلها دون وقف ، وهذا مقبول عند العلماء بشرط أن يأخذ كل حرف من الحروف حقه في أحكام التجويد .

الثاني : أن يقف وقف التمام

ومواضعه ثلاثة في هذه السورة :

أ - بعد " مالك يوم الدين "

ب - بعد " .. وإياك نستعين "

ج - بعد " ... ولا الضالين "

ولا ينبغي الوقف على ( بسم ) لأنه مضاف إلى ما بعده .

والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد .

والقطع على ( بسم الله ) جائز ، إلا أن الاختلاف بما بعده لا ينبغي لأنه نعت . وكذا الوقف على الرحمن .

والتمام ( بسم الله الرحمن الرحيم )

ولا تقف على ( الحمد ) لأنه مبتدأ لم يأت خبره .

والوقف على ( الحمد لله ) جائز إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك ،

لأن قوله ( رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ) نعت ، وهذا التمام .

ولا تقف على ( إياك ) لأنه في موضع نصب ( بتعبد ) ولا على ( نعبد ) لأن ما بعده معطوف عليه والتمام ( نستعين ) .

ولا تقف على ( اهدنا ) لأن ( الصراط ) منصوب به ، ولا على

( الصراط ) لأن ( المستقيم ) نعت ولا على ( المستقيم ) لأن ما بعده بدل ،

ولا على ( الذين ) لأن ما بعده من صلته ، ولا على ( عليهم ) لأن ( غير )

بدل من ( الذين ) أو نعت . فإن نصبت على الحال أو الاستثناء فكذلك

أيضا . ولا على (المقصوب) لأن الذى يقوم له مقام الفاعل بعده وهو الجار والمجرور (عليهم)

والتمام ( ولا الضالين )

فمواضع التمام ثلاثة : الدين - نستعين - الضالين .

الثالث : الوقف على بقوس الآى ، وهو منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو السنة المتبعة وقد اختلف العلماء فى عد البسطة آية من فاتحة الكتاب :

أ - فمن عدّها آية وقف بعدها ، ثم بعد (العالمين) ثم بعد (الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد (نستعين) ثم بعد (المستقيم) ثم بعد (الضالين) .

ب - ومن لم يعدّ البسطة آية من فاتحة الكتاب وقسّف (بعد) العالمين) ثم بعد (الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد (نستعين) ثم بعد (المستقيم) ثم بعد (أنعمت عليهم) ثم بعد (الضالين) فالبسطة والآية الأخيرة هما موضع الخلاف . والأولى أن يجهر القارى بها خروجاً من الخلاف .

وأما قوله - جل وعز : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) فإن التمام فيه ( عليها ما اكتسبت ) -

والتقدير بعد ذلك : قالوا ( ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ) وقف كاف .

وكذا ( كما حملته على الذين من قبلنا ) وكذا ( ما لاطاقة لنا به ) وكذا ( وامنمنا ) وكذا ( واتفر لنا ) وكذا ( وأرحمنا ) .

فأما ( أنت مولانا ) فأصحاب التمام يمنعون من الوقف عليه . ولو كان ( وانصرتنا ) لجاز الوقف عليه عندهم .

• • والفرق بين الفاء والواو أن فى الفاء طوقاً من معنى المجازاة تقول : أنت صاحبى فأكرمنى ، وليس هذا فى الواو .

والقطع التام آخر السورة . والله أعلم .



وقد قال العلماء:

انه يبدأ بعد وقف التمام:  
 بالاستقحام ملفوظا به أو مقدرا .  
 أو أن يكون التمام آخر قصة ويبتدىء بأخرى .  
 أو آخر سورة ويبتدىء بما بعدها .  
 والابتداء بيا في النداء .  
 وبفعل الأمر .  
 وبلام القسم .  
 وبالشروط .  
 وبالفصل بين آية عذاب وآية رحمة .  
 أو العنود عن الاخبار إلى الحكاية .  
 أو الفصل بين الصفتين المتضادتين .  
 أو تناهي الاستثناء .  
 أو تناهي القول .  
 أو الابتداء بالنقي .  
 أو انتهى .

ثم قالوا:

وقد يكون الوقف تاماً على تفسيرٍ وأعرابٍ وقراءة، غير تام على آخر .

والوقف الكافي الذي ليس بقبیح .  
 والوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .  
 والوقف الحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده .

ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام

قال أبو بكر بن مجاهد:  
 لا يقوم بالتمام الا نحوى، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم  
 بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن .

- وقال غيره : يحتاج الى :
- المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن .
  - ومعرفة التفسير
  - اذ يختلف المعنى بالوقف كما في قوله تعالى : ( فإنها محرمة عليهم ، أربعين سنة . يتيهون في الأرض ) .
  - والمعرفة بالقراءات .
  - والثاني في القراءة ومحاولة إيفاء السامع . . والوقف في مواضعه
  - سمة من سمات المعرفة والعلم .
  - ومن الوقف ما هو واضح مفهوم معناه .
  - ومنه مشكل لا يدري إلا بسماع وعلم بالتأويل ،
  - ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة ، فيدري أين يقطع ؟ وكيف
  - يأتلف ؟
  - والمثال الآتي دليل على ذلك :

في الآية الثامنة بعد المائة من سورة يوسف :

( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين )

( إلى الله ) تمام عند الأخفش ، وتابعه عليه أبو حاتم ، وهو مروي عن نافع .

تعبّدي . ( إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني )

قال غيرهم : تمام ( وما أنا من المشركين ) وجعلوا ( على بصيرة ) متعللاً بـ ( أدعو ) وجعلوا ( أنا ) توكيداً للضمير الذي في ( أدعو ) .

وعند أبي حاتم :

( على بصيرة أنا ومن اتبعني ) هذا هو الوقف .

و ( أنا ) توكيد لما في ( أدعو ) .

( على بصيرة ) صلة ( أدعو ) .

والمعنى : أدعو على بصيرة ، لا على غير بصيرة .

ويجوز أن يكون الوقف على ( أدعو إلى الله ) ثم تتبدى ( على

بصيرة أنا ومن اتبعني ) فترفع ( أنا ) بالابتداء ، والخبر مقدم وهو ( على

بصيرة ) ( وما أنا من المشركين ) حسن .

فهذه الآية الكريمة يصح أن تقرأ على عدة أوجه :  
 أولها : أن تقرأ كاملة دون وقف إلا على آخرها .  
 ثانيا : أن يقف القارئ على المواضع الآتية :

قل هذه سبيلي .

أدعو إلى الله .

على بصيرة أنا ومن اتبعني .

وسبحان الله .

وما أنا من المشركين .

ثالثا : قل هذه سبيلي .

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني .

وسبحان الله .

وما أنا من المشركين

والرابع : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله .

على بصيرة أنا ومن اتبعني

وسبحان الله وما أنا من المشركين .

وينبغي أن نلاحظ أن إعراب ( أنا ) الواقعة بعد ما الناقية لا يتغير فهي إما مبتدأ وإما اسم " ما " الحجازية . أما إعراب ( أنا ) الواقعة بعد ( على بصيرة ) فإنه يتغير حسب الوقف والابتداء :

فمن ابتدأ بقوله ( على بصيرة أنا . . ) تعرب عنده ( أنا ) مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور ( على بصيرة ) خبر مقدم .

ومن وصلها وقرأ ( أدعو إلى الله على بصيرة أنا . . ) تعرب عنده ( أنا ) توكيدا لفظيا للضمير العروق المستتر وجوبا في ( أدعو )

## الكتاب الثاني

كتاب إضاح الوقت والابتداء

في كتاب الله عز وجل -

لأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

بدأ أبو بكر كتابه بذكر فضائل القرآن . . ثم تبنى ببيان فضل التلاوة وآدابها  
وبين أن الدعوة إلى تعلم العربية بدأت من زمن النبي صلى الله عليه  
وسلم .

ثم ذكر كلام بعض الصحابة عن تفسير القرآن بكلام العرب ، واكثر  
من شواهد ذلك نثرا وشعرا .

فقد روى عن ابن عباس أنه قال : ( اذا أعينكمُ العربية في القرآن  
فالنموها في الشعر ، فانه ديوان العرب .

ومن أمثلة ذلك ( ولا يظلمون فتيلًا ) ( ١ )

القتيل مافي شق النواة . وما فطت بين أصابعك من الوسخ ، قال فيه زيد  
الفوارس :

أعاذل بعض لومك لاتلججى

فان اللوم لا يغتبي فتيلًا

ومنه ( فإذا لا يوهتون الناس نقيرا ) ( ٢ )

النقير مافي ظفر النواة قال الشاعر :

لقد رزحت كلاب بنى زبيد

فما يعطون سائلهم نقيرا ( ٣ )

ومنه ( لا ريب فيه ) ( ٤ ) معناها شك ، إلا مكانا واحدا في سورة الطور  
( ريب المنون ) ( ٥ ) يعلى حوادث الأمور .

( ١ ) سورة النساء آية رقم : ٤٩ .

( ٢ ) سورة النساء آية رقم : ٥٣ .

( ٣ ) رزحت : هزلت

( ٤ ) سورة البقرة آية رقم : ٢ .

( ٥ ) سورة الطور آية رقم : ٣٠ .

ذلك قوله:

تَرْفَعُ بِهَا رِيبَ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا

نُطْلِقُ بِهَذَا أَلَمْ يَمُوتْ حَلِيلُهَا ؟

باب ما لا يتم الوقف عليه

اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه نحو ( صيغة

الله ) .

ولا على المنعوت دون النعت نحو ( الحمد لله رب العالمين )

ولا على الرافع دون المرفوع نحو ( قال الله )

ولا على المرفوع دون الرافع نحو ( الحمد لله ) ونحو ( الله خالق

كل شيء ) .

ولا على الناصب دون المنصوب نحو ( ونادى نوح ابنه ) .

ولا على المنصوب دون الناصب نحو ( اياك نعبد )

ولا على المؤكد دون التوكيد نحو ( فجد الملائكة كلهم

أجمعين ) .

ولا على المشوق دون مانق عليه نحو ( لله مافي السموات وما في

الأرض ) .

ولا على ان واخواتها دون اسمها نحو ( ان ابراهيم لحليم أواه

سيدا ) .

ولا على اسما دون خبرها نحو ( ان ربهم بهم يومئذ لخبير ) .

ولا على كان وليس واصبح ولم يزل واخواتهن دون اسماء ولا على

اسما دون خبرها .

ولا على ظننت واخواتها دون الاسم ،

ولا على الاسم دون الخبر نحو ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل

الظالمون ) .

ولا على المقطوع منه دون القطع نحو ( وله الدين واصباً )

ونحو ( اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ) ( واصباً : دائماً ، ثابتاً )

ولا على المستثنى منه دون الاستثناء ، ولا على المقرر عنه دون

التفسير . . .



و لا على الذى وما ومن دون صلاتهن . . .

ولا على الفعل دون مصدره نحو ( وقتاك فتونا )

ولا على المصدر دون آتته نحو ( جعل الله الكعبة البيت الحرام

فيما للناس ) .

ولا على أحرف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه ( هل تحس منهم

من أحد )

ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذى يليها ، ولا على الفعل

الذى يليها دون جواب الجزاء نحو ( وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم

يادون فى الأحزاب ) .

فإن كان جواب الجزاء مقدما لم يتم الوقف عليه دون الجزاء .

ولا على الأمر دون جوابه .

ولا يتم الوقف على أتيان دون جواباتها ، ولا على ( حيث ) دون ما

بعدها . . .

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف نحو ( ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ) .

ولا على الجحد دون المجحود ، ولا على ( لا ) فى التثنية دون

المجزوم ، ولا على ( لا ) إذا كانت بمعنى غير دون الذى بعدها ، ولا على

( لا ) إذا كانت تترتبة دون الذى بعدها ، ولا على ( لا ) إذا كانت توكيدا

للكلام غير جحد ، ولا على ( لا ) إذا كان الحرف الذى قبلها عاصلا

فى الذى بعدها . فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه .

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكى ، ولا على ( قد ) و ( سوف )

و ( لما ) و ( لا ) و ( أو ) لأنهن حروف معان تقع الفائدة فيما بعدهن .

ولا يتم الوقف على ( أو ) ، ولا ، و ( بل ) ولكن ( لأنهن حروف نسق ينطقن

ما بعدهن على ما قبلهن ) .

وقد ساق المؤلف كثيرا من الأمثلة لكل ما تقدم وتحدث بعد ذلك

عن الألفاظ وأنواعها وصفاتها ، وكذا الباءات فى أواخر الأسماء وما حذف

منها فى الرسم ، كحذف ياء الإضافة المحذورة : ويا . المتكلم الطموية . .

وكذلك الواوات التي حذف .  
 وبين ما يوقف عليه بالثاء وبالحاء ، وذكر أمثلة كثيرة .  
 وذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف .  
 وتحدث عن أوائل السور عند وصلها بما قبلها ، وبين آراء العلماء  
 في وصل البسطة بأول القاتحة .  
 ثم استعرض القرآن الكريم سورةً سورةً يبين أحكام الوقف ، عند  
 كل موضع يصح الوقف عنده .

#### تنبیه :

- جاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني في الجزء الرابع في  
 الصفحة السابعة والثلاثين بعد المائة قوله :
- ١ - ولم ينقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم في (سُتَكْرَ)  
 في سورة القمر (١)
  - ٢ - ولم ينقل النقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبي عمرو أنه  
 قرأ : ( وتواصوا بالعير ) بكسر الباء ، وعن سلام أنه قرأ :  
 والعير ) بكسر الصاد .
  - ٣ - وهذا بخلاف الإسكان والروم والإشمام فإنها مروية عنهم .

ومن اصناف المترك  
ابدال الحروف

البدل أن تقيم حرفا مقام حرف : اما ضرورة واما منعة واستحسانا .  
وربما فرقوا بين البدل والعوض ، فقالوا : البدل أشبه بالمبدل  
منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع البدل موقع المبدل منه نحو تاء  
تخمة ، وتكأة ، وهاء هزئت .

فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض .  
لأن العوض أن تقيم حرفا مقام حرف في غير موضعه نحو تاء مد  
وزنة ، وهزمة ابن واسم .  
ولا يقال في ذلك بدل إلا تجوزا مع قلته .

فالابدال ازالة حرف والاتيان بحرف آخر في موضعه ، كما في نحو :  
اصطبر واضطرب واطرد واظلم واذهب وادجر . وايزاد وادان .  
وفي الأمثلة الأربعة الأولى أبدلت تاء الافتعال طاء لأن هذه  
الأفعال مشتقة من لصير والضرب والطرود والظلم .

وفي الأمثلة الثلاثة التي بعدها أبدلت تاء الافتعال نالا لأنها  
مشتقة من الذخر والزيادة والدين .

والقلب إحالة أي تحويل حرف من حروف العلة أو الهزة إلى حرف  
آخر منها فالألف مثلا من حروف العلة لا بد أن تكون منقلبة إما عن واو  
كما في قال ، أو عن ياء كما في باع أو عن همزة في كما في آدم .

ولما كان القلب تحويل حروف العلة والهزة بعضها إلى بعض كان  
نوعا من أنواع الاعلال .

والاعلال تغيير يختص بحروف العلة والهمزة وكما يكون الاعلال  
بالقلب يكون بالحذف أو بالاسكان : أي النقل .

والعوض غير الابدال والقلب ، وهو جعل حرف عوضا عن حرف  
آخر . وقد يكون العوض مكان المعوض عنه وقد يكون في غير مكانه ، وكلعبة  
( اسم ) تحتمل أن تكون مثالا للحالتين .

وذلك لما وقع من الخلاف بين البصريين والكوفيين في اشتقاقها :  
فوزنتها عند البصريين ( افع ) ولاؤها محذوفة وهمزة الوصل في أولها  
موضع عن اللام المحذوفة ، واشتقاقها من السحر وهو الملو .

ووزنتها عند الكوفيين ( اعل ) ولاؤها محذوفة وهمزة الوصل في أولها  
موضع عن الفاء المحذوفة ، واشتقاقها من الوسم وهو العلامة .

ومن أمثلة المعوض الذي جاء في غير موضع المعوض منه : عسدة  
وعقة ، ولدة وما أشبهها ، وأصل هذه الكلمات : وعد ، ورعظ ، وولد .

فقد حذفت الفاء في هذه الأمثلة قياساً وعوض عنها تاء التانيث  
بعد اللام ووزن كل منها ( علة ) بحذف الفاء .

ومن أمثلة المعوض الذي جاء في موضع المعوض منه : لغة وكرة وشقة  
وما أشبهها . وأصل هذه الكلمات : لغو وكرو وشفو .

فقد حذفت اللام في هذه الأمثلة وعوض عنها تاء التانيث في موضع  
اللام ووزن كل منها على ( فعة ) بحذف اللام .

وأما ثمة الحوض أي وسطه فيجوز أن يكون من : تاب المائثوب والياء  
هنا عوض عن الواو الناهبة من وسطه ووزن الكلمة على ذلك ( فلة ) بحذف  
العين ، والمعوض في غير موضع المعوض عنه على ذلك .

ويجوز أن يكون من تَسْوَتْ له خيراً بعد خير أوشراً . والهاء  
فيها عوض عن الواو الناهبة من آخره ، ووزن الكلمة على ذلك ( فعة ) بحذف  
اللام . والمعوض في موضع المعوض عنه .

#### والبدل على ضربين :

أ - بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تَحْمَة وتُكَاة وتُسْرَاث  
وَتُجَاهَة<sup>(١)</sup> .

ب - وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إيجالته  
إليه ، وهذا إما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء  
والالف وفي الهمزة أيضاً لمطابقتها إياها ، وكثرة تغيرها ، وذلك  
نحو قام أصله قوم ، فالألف واو في الأصل .

(١) في لسان العرب : هو توجاهك وتجاهك ، وتجاهك وتجاهك .

وموسى أصل اليا ، ورأى وآدم - أصل الألف الهمزة ، وإنما لبنت  
نبرتها فاستحالت ألفا -

وكل قلب بديل ، وليس كل بديل قلبا .  
واعلم أنه ليس المراد بالبديل الحادث مع الانقاص ، وإنما  
المراد البديل من غير انقاص .

### إبدال الهمزة

قد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف ، وهى الألف والواو والياء  
والهـ والعين -  
وذلك على ضربين : مسطرود وغير مسطرود ، والمطرود واجب وجائز .

### الإبدال الواجب من الألف

فأما إبدالها من الألف واجبا :

- ١ - فمن ألف التانيث نحو حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء .  
فيذه الهمزة يبدل من ألف التانيث كالتى فى حبلى وسكى وقعت  
بعد ألف زائدة للمد ، والأصل : يئضى وحوى ومُحوى وصحرى بالقصر ،  
وزادوا قبلها ألفا أخرى للمد توسعا فى اللغة ، وتكتبرا لأينية التانيث  
ليسير له بناءً : محدود ومقصور ، فالتقى فى آخر الكلمة ساكنان ، وهما  
الألفان : ألف التانيث وهى الأخيرة ، وألف المد وهى الأولى ، ولم يكن  
من حذف إحداهما أو حركتها ، فلم يحز الحذف لأنه لانه لا يخلو : إما  
أن تحذف الأولى أو الثانية ، فلم يحز حذف الأولى لأن ذلك مما يخل  
بالمد وقد بنيت الكلمة محدودة ، ولم يحز حذف الثانية ، لأنها علم التانيث  
وهو أقبح من الأول فلم يبق الا تحريك أحدهما ، فلم يحز تحريك  
الأولى ، لان حرف المد حتى حرك فارق المد ، مع أن الألف لا يمكن  
تحريكها ، فلو حركت انقلبت همزة ، وكانت الكلمة تقول إلى القصر ، وهم  
يريدونها محدودة : فوجب تحريك الثانية ، فلما حركت انقلبت همزة فقول :  
حمراء وصحراء وعشراء .

٢- وأما كاء ورداء، ونحوهما فالهجرة فيها بدل من الداء والالف بدل من واو أو يا، وذلك أن أصل كاء: كاء، ولاحه واو، لأنه فَعَالٌ من الكوة.

ورداء أصله: رداى، لأنه فَعَالٌ من قولهم: فلان حسن الرديّة، ومثله سقاء وعطاء، فوقعت الواو والياء طرفا بعد ألف زائدة، وفي ذلك مأخذان:

أحدهما ألا يُعتد بالألف الزائدة ويجوز حرف العلة كأنه ولى الفتحة فقلبت ألفا.

والثاني أن يعتد بها وتزل منزلة الفتحة زيادتها، وأنها من جوهرها ومخرجها، فقلبو حرف العلة بعدها ألفا، كما يقلبونهم الفتحة.

والذي يدل أن الألف عندهم في حكم الفتحة والياء الزائدة في حكم الكوة أنهم أجروا فعّالا في التكسير مجرى فَعَلٍ، فقالوا: جَوَادٌ وأَحْوَادٌ، كما قالوا: جَبَلٌ وأَحْيَالٌ وقَلَمٌ وأَقْلَامٌ. وأجروا فَعِيلًا مجرى فَعِلٍ فقالوا: بَسِمٌ وأَيْتَامٌ، كما قالوا: كَيْفٌ وأَكْتَفٌ.

وإذا كانت الألف الزائدة في حكم الفتحة فكما قبلوا الواو والياء إذا كانتا متحركتين للفتحة قبلهما في نحو: عصا ورحى، كذلك تقلب فسى نحو: كساء ورداء، للألف الزائدة قبلها مع ضعفها ينطرفيا، فصار التقدير: كساء، ورداء، فلما التقى الالفان وهما ساكنان وجب حذف أحدهما أو تحريكه فكهوا حذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصورا ويحول الفرسى إلى بنو الكلمة عليه، فحركوا الألف الأخيرة لانتقاء الساكنين، فانتقلت همزة، وصارت: كساء ورداء.

فالهزة في الحقيقة بدل عن الألف، والألف بدل من الواو، والياء  
 ٣- وأما العلباء فهو نصب العنق وهما علبا وان بينهما منبت العُرف :  
 والهزة فيه زائدة لقولهم: عَلِبَ البعير إذا أخذته داء في جاني عنقه،  
 ويعبرُ مَعْلَبٌ: موصوم في علبائه والحق أن الهزة بدل من الألف.

ومثله: حرباء ( والحرباء من معاني الظهور ) وعزها (عازف عن اللهو  
 والنساء)

الأصل: علباي، وحرباي، عز هاي، ثم وقعت الواو طرفا بعدد  
 ألف زائدة للمد فقلت ألفا، ثم قلبت الألف همزة كما تقدم في كساء  
 ورداء.

والذي يدل على أن الأصل في حرباء حرباي وفي علباء علباي بالياء  
 دون أن يكون علباو وبالواو- أن المرب لما أنشأ هذا الضرب بالتاء فأظهروا  
 الحرف لم يكن إلا بالياء، وذلك نحو: درجاية ودعكاية وهو القصير  
 السمين، فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث، كما صحت في نجس-  
 الشقاوة والعباية، وذلك أن هاء التأنيث قد حطت الواو والياء عن القلب  
 والاعلال، لأنهما قبلونها إذا كانتا طرفا ضعيفتين، فاما إذا تحصنتا وقويتا  
 يوقوع الياء بعدهما لم يجب الاعلال.

٤- وأما قائل وبائع فالهزة فيها بدل من عين الفعل . فالأصل فيها:  
 قاول وبايح، فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما.

والاعلال يكون: إما بالحذف، أو القلب.  
 فلم يحذف لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصيره إلى لفظ الفعل  
 ولا يكفي الأعراب فاصلا بينهما. لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله، فيبقى  
 الالتباس على حاله.

وكانت الواو والياء بعد ألف زائدة، وهما مجاورتا الط-  
 قليبتهما همزة بعد قلبهما ألفا على حد العمل في كساء ورداء.

والفى يدل ان الاعلال ههنا انما كان لاعتلال الفعل انه اذا صحت  
الواو والياء فى الفعل صحتا فى اسم الفاعل نحو عاور، أَلَا تَرَكَ تَقُول :  
صاور وحاول وصايد لقولك فى الفعل : تَجَوَّرَ وَحَوَّلَ وَصَيَّدَ .



### الابدال الواجب من الواو

فاما ابدالها من الواو :

١ - ففي الواقعة أولا مشفوعة باخرى لازمة نحو : أوائل وأواق . والأصل وواصل ، وواق .

والعلة في ذلك أن التضعيف في أوائل الكلم قليل ، وإنما جاء منه الفاظ يسيرة من نحو : دَدَن ، وأكثر مايجيء مع الفصل نحو : كوكب وميدَن . (الدَّزَنُ والدَّزَا : اللهو واللعب)

فلما ندر في الحروف الصحاح امتنع في الواو لتقلها ، مع أنها تكون معرضة لدخول واو العطف ، وواو القسم ، فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستثقل .

فلذلك قالوا في جمع واصلة : أوصل ، قال الشاعر :  
ضربت صدرها إلى وقالبت  
ياعديا لقد قطعت الأواقي (١)

٢ - وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جورب لقلت : أوعد وأوزن . ولو سميت بهما لانصرفا في المعرفة ، لأنهما فوعل ، ككؤثر وجوهر ، وليسا بأفعل كأورع وأولج .

٣ - وكذلك لو صغرت نحو : واصل وواقية لقلت : أوَّصل ، أوَّيقية ، والأصل : وو يصل ، و وويقية .

والقلب هنا همزة له سيبان :

(١) البيت للمهلهل عدى بن ربيعة الشعملي أخى كليب من أبيات له في الأثافي . وفيها يذكر ابنته وهجره لها ، وفيها يذكر قتلى تغلب في حروب اليوس وقيل :

طفلة شتية المخلخل بيضا \* لعبوب لذيفة في العنناق  
فأذهبي ما إليك غير بعيد لا يوافيني العنناق من في الوثائق

أحدهما : اجتماع الواودين  
والثاني : انضمام الواو الأولى للتصغير .

### الابدال الجائز من الواو

إذا انضمت الواو ضملاً لازماً جاز إبدالها همزة جوازاً حسباً .  
وكان المتكلم مخيراً بين الهمزة والأصل ، فإكانت الهمزة أو عيناً .  
وذلك نحو وجوه وأجوه ، ووقت وأقت ، وفيما كانت عيناً نحو : أدور  
في جمعدار ، وأثوب في جوب ثوب قال عمر بن أبي ربيعة :  
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت  
مصايح شبت بالعشاء وأنور

وقال آخر :

لكل دهرٍ قد ليست أثوباً (١)

وصار ذلك قياساً مطرداً ، وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع موافقة  
القياس .

وذلك :

٥ أن الضم يجري عندهم مجرى الواو ، والكسرة تجرى مجرى الياء ،  
والفتحة تجرى مجرى الألف لأن معنيها واحد .

٥ ويسمون الضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء ، الصغيرة ، والفتحة  
الألف الصغيرة ، وكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف ، إذ الحروف  
نشأ عنها .

٥ وكانت الواو تحذف للحزم في نحو : لم يَدْعَ وَلَهْفُ كما تحذف الحركة  
في نحو : لم يضرب ، ولم يخسج فلما كان بين الحركات والحروف هذه  
المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين .

---

(١) لم يلبس هذا البيت سببوه ولا الأعلم ، والشاهد فيه جمع ثوب  
على أثوب ، والأكثر فيه أبواب والمعنى أي قد تصرف في ضرور  
القيش ونظمت حلوه ومرة .

فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصلت و أوصلت على ما تقدم - كان اجتماع الواو مع الضمة ينبغ ذلك ويجيزه من غير حجية خطأ لدرجة الفرع عن الأصل . .

هذا إذا انضمت الواو ضملا لازما .

فإذا انضمت الواو ضمنا عارضا :

١ - لالتقاء الساكنين تحوُّله تعالى : ( اشترُوا الضلالة - ولا تنسُوا الفضل بينكم )

٢ - ومن العارضي ضمة الأعراب في مثل : هذا دلو . . وغزو .

- فالضمة في ذلك كله لا تسوغ الهمزة لكونها عارضة ألا ترى أن أحد

الساكنين قد يتزول ويرجع إلى أصله ، وكذلك ضمة الأعراب في مثل : هذا دلو . قد يصير إلى نصب والجو وتزول الضمة .

### الابتنال غير المطرود

في الهمزة

قد أبدلت الهمزة من الألف في مواضع :

• قالوا ( دابة وشابة ) في دابتوشابة ، فهبوا الألف ، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتتمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة .

• ومن ذلك ( أبيض وادهام )

وقال نكین :

وَحَلَبُهُ حَتَّى أَبْيَضَ طَبْنُهُ

وقال كثير :

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سَوْدُهَا فَتَجَلَّلَتْ

بِأَيَّافٍ وَأَمَّا بَيْضُهَا فَادْهَامَتْ

• يريد : ادهامت ، وقالوا : اشعال في اشعال وأنشدوا :

وَبَعْدَ بَيَاضِهِ الشَّيْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

عَلَّا لَمْ تَنْتَهِ حَتَّى اشْعَالَ بَيْضَهَا

يريد أشعال .

• وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ :  
( فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ) فظننته قد لحن - حتى  
سمعت العرب تقول : ذأبة وشأبة .

• وعن المجاج أنه كان يهز (العالم والحائم) وأنشدوا له :  
يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى  
فخندف هامة هذا العالم

روى هذا البيت ميموزا : وذلك من قبل أن الالف في العالم تأسيس ، ولا يجوز  
معها الا مثل الحاجم واللازم . فلما قال :  
يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى :-  
هز العالم لتجربى القافية على ضياح واحد في عدم التأسيس .  
• وحكى اللحياني عنهم بأز ، بالهزة ، والأصل باز من غير همزة .  
ويدل على ذلك قولهم في الجمع : أبواز وسيزان .  
• وأنشد الفراء :

يا دار مى مكاديك المبرق  
صيرا فقد هيجت شوق المشتاق

وذلك انه لما اضطر الى حركة الالف قبل القاف من المشتاق ، لأنها تقابل لام  
(ستفعلن) فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا ، الا أنه حركها بالكسرة  
لانه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الالف عنها .

• وذلك انه مقنعل " من الشوق ، وأصله مشتوق ، ثم قلبت الواو  
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فسلما احتاج الى حركة الالف حركها بمشعل  
الكسرة التي كانت في الواو .

ولزم رسم الهزة على ألف مع كسرهما ، إشارة الى أصلها وصورتها قبل  
القلب .

جواز ابدال الهمزة  
مع الواو المكسورة أو المفتوحة  
إذا كانت فاء للكلمة

من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء، ومن  
المفتوحة أيضا.

فقال ابدالها من المكسورة قولهم ( وشاح واشاح، ووسادة واسادة )  
والوشاح سير يرصع بالجواهر تشد به المرأة وسطها والوسادة المخدة.

وقالوا ( وعاء واء ) وقرأ عبيد بن جبير :  
" فبدأ بأوعيتهم قبل إاء أخيه ثم استخرجها من إاء أخيه " ( ١ )  
وقالوا ( وفادة وفادة ) وأنشد سيويه :  
أما الإفادة فاستولت ركائبها  
عند الجبابير بالأساء والنعم

وجه ذلك :

أنهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستقلون الكسرة  
كما يستقلون الضمة، ألا ترى أنك تحذفها من الياء المكسورة عاقبتها. كما  
تحذف الضمة منها من نحو: هذا قائي ومررت بقائي، إلا أن همز الواو  
المكسورة وإن أكثر عندهم فهو أضعف قياسا من همز الواو المضمومة وأقبل  
استعمالا، ألا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى  
همزة نحو الأواقي، ولا يفعلون ذلك في الواو والياء نحو: وبع وويى وويى  
ويوم.

فلما كان حكم الضمة مع الواو قريبا من حكم الواو مع الواو وجهه  
أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريبا من حكم الياء مع الواو.

وأما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة أيضا على قلة ونثرة وقالوا  
( امرأة أناة ) وأصله: وناة قعلة من الوتى وهو الفتور، وهوما يوصف  
به النساء، لأن المرأة إذا عظمت عجيزتها ثقلت عليها الحركة، قال  
الشاعر :

رمته أَنَا من ربيعة عامر  
نثوم الضحى فى مأم أى مأم

وقالوا (أسماء) اسم امرأة

وفيه وجهان :

أحدهما أَن تكون سميت بالجمع فهو أفعال ، وإنا امتنع من الصرف للتأنيث  
والتعريف .

والوجه الثانى : أَن يكون وزنه فعلاً من الواسمة وهو الحسن ، من  
قولهم : فلان وسيم الوجه أى ذو واسمة .  
وإنا أبدلوا من الواو الهمزة ، فعلى هذا لا تصرف فى المعرفة ولا فى

النكرة .

وعلى القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة .

فإذا كنت قد سميت بالجمع فهذا يعنى أَنه علم منقول من (أسماء)  
جمع اسم . ووزنه (أفعال) والهمزة التى فى أول الكلمة همزة ميفة الجمع  
وهى من حروف الزيادة إما الهمزة التى فى آخر الكلمة فى لام الكلمة وهى  
منقلبة عن ألف وحذف الألف منقلبة عن واو .

وأصلها أسماء . . . . . قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ففى  
حالة عدم الاعتداد بالألف . فالتقى ألفان فى آخر الكلمة وهما ساكنان  
ولا بد من التخلص من التقاءهما . وهذا إما بالحذف وإما بالقلب - لاسيلا  
الى الحذف - لأنه يخل بالصيغة ويجعل المسمود مقصوراً فلم يبق الا تحريك  
الألف الأخيرة لتقاء الساكنين فانقلبت همزة ومارت (أسماء) ومثلها  
قوله تعالى : " إنا هى إلا أسماءُ منتهىها أنتم وآباؤكم " .

ولا تمنع من الصرف إلا للعلىقة والتأنيث .

وأذا كنت قد سميت بفعلاً المثنى من الواسمة فأصلها (أسماء)  
والواو فى أولها فاء الكلمة أبدلت همزة فصارت (أسماء) على وزن (فعلاً)  
والهمزة التى فى آخرها تبدل من ألف التأنيث كالتى فى نحو حمراء وبهاء  
وصحراء كما تقدم .

وهذه تمنع من الصرف نكرة ومعرفة لألف التأنيث المحذوفة .

### اببدال الهمزة من الياء

وقد ابدلوا الهمزة من ( يا ) المفتوحة ، كما ابدلوه من الواو ، وهو اقل من الواو .

قالوا ( قطع الله اديه ) يريدون : يديه  
وقالوا ( في اسنانه أُل ) يريدون : يُل . فأبدلوا من الياء  
همزة . والليل رَقَصَ في الاسنان .

وقالوا ( الشَّعة ) وهي الخليقة ، واصلاها الياء . فالهمزة بدل من الياء

### ابدالها

من الهاء ومن العين

قد اُبدلت الهمزة من الهاء وهو قليل غير مطرد .  
قالوا ( ما ) واصله : موه . فقلبوا الواو ألما لتحركها وانفتاح ما قبلها ،  
فصار في المتكدير ماها . ثم اُبدلوا من الهاء همزة ، لأن الهاء مشبهة  
بحروف العلة فقلبت كقلبها ، فصار ( ما ) وقولهم في التكسير : أمواه ، وفي  
التصغير ( مويه ) دليل على ما قلنا من ان العين واو ، واللام هاء .

وقد قالوا في الجمع أيضا ( أمواه ) فهذه الهمزة أيضا بدل من الهاء  
في ( أمواه ) .

ولما لزم السدل في ( ما ) لم يعيده الى اصله في ( امواه )  
كما قالوا : عيد واعباد . قال :

وبلدة قالصة أمواهها

ما صحة رَأد الضحى أفاؤها

والشاهد فيه أنه جمع بالهمزة ، وقالصة : مرتفعة . وما صحة : قصيرة ،  
ورَأد الضحى : ارتفاعه .

وقالوا ( شاء ) الهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع ( شاة )  
وأصله : ( شوهة ) يسكون الواو فيه على وزن فعله كقصة وجفنة فحذفوا

الهاء تشبها بحروف العلة لخفائها وضعفها وتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون حروف العلة اذا وقعت طرقا بعدهن تاء التانيث نحو: برة وثبة وقلة كأنهم أقاموا هاء التانيث مقام المحذوف ... فلما حذفت الهاء من (شوهة) بئى الاسم على شوة فانفتحت الواو لمحاورة تاء التانيث، لأن تاء التانيث تفتح ما قبلها فظلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصارت ( شاة ) فلمما جمعت تطرح تاء التانيث فيبقى الاسم على حرفين آخرهما ألف وهى معرصة للحذف إذا دخلها التنوين كما تحذف ألف عصا ورحى، فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال، فأبدوا الهاء المحذوفة من الواحد، قصار فى التقدير ( شاه ) ... ثم أبدلت الهاء همزة فقليل ( شاه ) .

العرب تقول ( آل فعلت ؟ ) يريدون: هل فعلت ؟ وانما قضى على الهمزة هنا بأنها بدل من الهاء، لأجل غلبة استعمال "هل" فى الاستفهام، وقلة الهمزة، فكانت الهمزة أصلا بذلك .

فأما قولهم ( ألا فعلت ) فى معنى ( هلا فعلت ) ... فالحق أنهما لقتان، لأن استعمالهما فى هذا المعنى واحد من غير غلبة لإحدهما على الأخرى فلم تكن الهاء أصلا بأولى من المكسرة.

وأما قول الشاعر:

أبواب بحر ضاحك زهوق

فالمراد (عباب) فأبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما، كما أبدلت العين من الهمزة فى نحو قوله:

أمن ترسمت من خرقة منزلة

ما الصباة من عينيك مسجوم (١)

(١) هذا شاهد على أن من العرب من يجعل فى مكان الهمزة عينا، كما أن منهم من يجعل فى مكان العين همزة، وهذا البيت لطفى الرمة .



وقيل : إن الهزة أصل وليست بدلالة ، وإنما هي من ( آت الرجل ) إذا تجهز للذهاب ، وذلك أن البحر يتهدأ لما يزخر به .

### إبدال الألف

من الواو والياء ومن الهزة والنون

قد أبدلت الألف من أربعة أحرف ، وهي الواو والياء والهزة والنون .

#### إبدالها من الواو والياء

وإبدالها منها نحو قولك ( قال وباع ) وأصله : قول وبيع ، فقلبوا الواو والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وكذلك ( طال وهاب وخاف ) والأصل ( طول وهيب وخوف ) فأبدلتا ألفين لما ذكرنا .

وكذلك ( عصا ورحى ) أصلهما : عضو ورحى وكذلك ( دعا ورمى )

أصلهما دعو و رمى ، فصارا إلى الإبدال لما ذكرنا من تحركهما وانفتاح ما قبلهما .

#### والعلة في هذا القلب : اجتماع الألف والأمثال وذلك أن السواو

تعد بضمتين ، وكذلك الياء بكسرتين ، وهي في نفسها متحركة وقبلهما

فتحة فاجتمع أربعة أمثال ، واجتماع الأمثال مضاعف مكروه ، ولذلك

وجب الانغاضي مثل : شد ومد ، فربوا والحالة هذه إلى الألف لأنه

حرف يوهن معه الحركة ، وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها ، إذ الفتحة بعض

الألف وأول لها ، وكان اللفظ لفظ الفعل ، فإن الفعل يكون فَعَّلَ

وفعل وفعل ، والأفعال بابها التصريف والتغيير ، لتثقلها في الأذن فمضى

والحال والاستقبال .

ولذلك لم يلقوا نحو: يَحْزَنُ، وَجُولٌ، وَالْمُعَيَّةُ، وَالْقُوتُ، لخروجها من لفظ الفعل، مع أنالو قلبها في نحو: نَحَى لصرنا إلى الياء للكسرة، قلبها، ولو قلبنا في المعية لصرنا إلى الواو لضم ما قبلها، وهذا لفظ لا توهن معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب.

واعلم أن هذا القلب والاعلال له قيود:

١- منها أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة، لأن العارضة كالمعذوم لا اعتداد به ألا ترى أنهم لم يقلبوا نحو (اَشْتَرُوا الضَّالَّةَ) (وَلَيْتَلُونِ) (وَلَا تَنْسُوا الْفُضْلَ) لكون الحركة عارضة لا لبقاء الساكنين، كمال يجوز همزها لانضمامها، كما جاز في أثوب وأسوق جمع ثوب وساق.

٢- ومنها ألا يلزم من القلب والاعلال ليس ألا ترى أنهم قد قالوا في التثنية: قضيا ورما وغزوا ودعوا، فلم يقلبوهما مع تحريكهما وانفتاح ما قبلهما، لأنهم لو قلبوهما ألفين وبعدهما ألف التثنية لوجب أن تحذف إحداهما لالتقاء الساكنين، فيلتبس الاثنان بالواحد.

وكذلك قالوا (الفلان والنزان) فصحت الواو والياء فيها مع تحريكهما وانفتاح ما قبلهما لأنهم لو قلبوهما ألفين وبعدهما ألف فعلان لوجب حذف إحداهما، فيقال (فعلان ونزان) فيلتبس فعلان بفعل اللام فيقال ما لامة نون، فاحتلوا ثقل اجتماع الاشياء والامثال، إذ ذلك أسر من الوقوع في محذور اللبس والاشكال.

فأما الحَيَّانَ وَالْحَوَّلَانِ فمحمول على النِّزَانِ وَالْفَلَّيَانِ لأنهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف.

فأما ماهان وداران فشاء في الاستعمال وأن كان هو القياس ومن ذلك نحو: هوى وغوى ونوى وشوى فإنهم لم يعملوا العين لاعتلال اللام، فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين في كلمة واحدة، وكان إعلال اللام أولى لتطرفها.

ومن ذلك قولهم (عور وصيد البعير اذا رفع رأسه) لم يعملوا ذلك لان عور في معنى أعور، وصيد في معنى اميد فلما كان لابد من صحة العين في: أعور وأصيد لسكون ما قبل الواو والياء قبيها صحوا العين في: عور وصيد، لانهما في معناهما، وكلاهما، وتحذف الزوائد لضرب من التخفيف. فجعل صحة العين في عور وصيد وتحوها أمانة على أن معناها (افعل) كما فعلوا التصحيح في (أخط) وبابه دلالة أنه منتقى من (مخاط) .

ومثل عور وصيد: اعتنوا واهتوشوا واجتوروا- صحت الواو فيها لأنها بمعنى (تعاونوا وتهاوشوا وتجاوزوا) .

وقد شذت الفاظ خرجت منبهة ودليلا على الباب وذلك نحو (القود، والود والـخونة والحوكة) كأنهم حين أرادوا اخراج شيء من ذلك مصححا ليكون كالامارة والتنبيه على الاصل - تأولوا الحركة ما نزلوها منزلة الحرف

فعملوا الفتح كالف والكسرة كاليا واجروا فعلا بفتح العين محسرى فعال ، وفعلا بكسر العين بحرى فعيل ، فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الالف ، وطويل وحويل<sup>(١)</sup> لأجل الياء . يصح نحو (القود والحوكة) لأجل الفتح (حول وتعوي) لأجل الكسرة، فكانت الحركة التي هي سبب الاعلال على هذا التأويل سببا للتصحیح . ولذلك من التأويل كسروا نحو ندى على أندية ، كما كسروا رداً على أندية . قال الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية  
لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

وما عدا ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ما قبلها فانهما نقلبان الفين نحو: قال وباع وطال وخاف وهاب، وغزا ووفى وباب ودار وعما ورحى .

(١) من كلامهم: ما أحسن حويله ! قال الأصمعي: ما أحسن مذهبه الذي يريد! ( من لسان العرب ) .

واتلم أن الواو والياء لا تظلمان إلا بعد إيهانهما بالسكون .  
ولا يلزم على ذلك القلب في نحو ( سوط وشيح ) لأنه بنى على السكون  
ولم يكن له حظ في الحركة ، فهن بحذفها : فلو رمت قلب الواو والياء  
في : قَوْمَ وَسَّحَ وهما متحركان لأحلت : لاحتمائهما بالحركة .

وخلاصة الشروط :

- ١- أن يتحركا ويفتح ماقبلهما .  
فلا قلب في نحو القول والبيت لسنكولهما .  
ولا قلب في نحو العوض والجول والشور والصور لعدم فتح ماقبلهما .
- ٢- أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة .  
فلا قلب في نحو ( اشترؤا الضلالة بالهدى ) لان حركة الواو تارضة .
- ٣- ألا يلزم من الاعلال بالقلب ليس .  
فلا قلب في نحو : دَعَوْا وَرَمَوْا لانهما لوقلنا ألفين وبعدهما ألف  
الثنية لوجب حذف إحداها فيلتبس الاثنان بالواحد . ولا قلب في  
نحو ( الثليان والنزوان ) لانهما لو قلبا لوجب حذف إحداها فيلتبس  
قتلان معتل اللام بفعل ملامه نون .
- ٤- ألا تكون إحداها مألوفة بحرف يستحق الاعلال نحو : هوى وثوى  
والهوى .  
وقد صحت الأولى وأعلت الثانية لئلا يجمعوا بين اعلايين في كلمة  
واحدة . وربما أعلت الأولى وصحت الثانية كما في آية . وغاية .
- ٥- ألا تكون عينا لفعل يكسر العين الذي الوصف منه على أقصبل ولا  
لحصر هذا الفعل .  
فلا قلب في نحو : عور عوراء وصيد صيدا لأن عور بمعنى  
اعور ، ولا بد من صحة العين في اعور لسكون ماقبل الواو ، وكذلك  
صححت في : عور لأنها بمعناها .
- ٦- ألا تكون الواو عينا لافعل الدال على التشارك .  
فلا قلب في نحو : اجتوروا واعتنوا لانهما بمعنى تجاوروا وتعاونوا .

إبنال غير مطرد

وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين ألفا وذلك إذا انفتح ما قبلهما  
طلبا للخفة، وذلك قليل غير مطرد.

قالوا في النسب إلى طي ( طائي ) فاستنقلوا اجتماع الياءات مع  
كسرة .

فخذوا الياء الأولى فصار ( طيثيا ) . . ثم أبدلوا من الياء ألفا ،  
فقالوا ( طائي ) للفتحة قبلها .

والذي حملهم على ذلك طلب الخفة .  
وقالوا في النسب إلى الحيرة ( حاري ) قال الشاعر :  
..... والعين بالآئيد الحاري مكحول

كأنه استنقل اجتماع الكسرتين مع الياءات، فأبدل من كسرة الحاء فتحة، ومن  
الياء ألفا، وقد جاعل الحديث :  
( أرجعن ما زورات غير ماجورات )  
واصله : موزورات، فقلبت الواو ألفا تخفيفا .  
وقد قالوا في النسب إلى (دو) داوئ قلبيوا من الواو الأولى الساكنة  
ألفا قال ذو الرمة :

داوية ومحليل كأنهما  
يَمَّ تَواطُنُ في حافاته الروم

و يجوز أن يكون بني من الدو فاعلا ثم نسب إليه من ذلك قول  
عمرو بن ملقط :

والخيل قد تُجَمَّ أربابها الضَّ

شَقِ ، وقد عتشف الداوية

وذلك أنه أراد (الداووة) ثم قلب الواو الأخيرة ياء على حسد  
قازية ومحنية .

ومن ذلك قولهم في (يوجل) (ياجل) وقالوا في ( ييأس ) (يايس) .  
وانما قلبوا الواو والياء ألقا ، لانهم رأوا أن جمع الياء مع الألف سهل  
عليهم من الجمع بين ا ليائين ، ومن الياء مع الواو .

وفيها لغات :

قالوا : وجل يوجل - على الاصل ، وياجل بقلب الواو ألفا ، واجرا  
الحرف الساكن مجرى المتحرك ، وقالوا : ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون  
ذلك طريقا إلى قلب الواو ياء ، وقالوا : ييجل ، بقلب الواو ياء من غير  
كسرة . واجرا الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة ، فقلبوا لها الواو .

### التقاء الهمزتين في كلمة

الهمزة حرف مستثقل . . فإذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب  
التخفيف ، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى  
حرف لين نحو ( آدم وآخر وأبنة وجاء ) وخطايا .

فأما ( آدم ) فأصله آدم بهمزتين : الأولى همزة أفعل ، والثانية  
فأفعل ، لأنه من الادمه .

وكذلك ( آخر ) لأنه من التأخر ، فأبدلوا عن الثانية الفا محضة ،  
وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد فعلهم في ( وأسى وأفسى ) . . . . .  
ألفا كآلف ضارب وخاتم ، وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلا  
وعلى ذلك اذا جمعته إيفا قلت ( أوادم ) على نحو كواهل وحواشط  
فان أردت الحقيقة قلت ( آدم ) نحو حمراء . . . . . فقلبها واوا على حد يوازل  
وكواهل دليل على اعتزام رضى اثر الهمزة فيها .

وتقول في التصغير ( اويدم ) كما تقول : يوزل وكوبيل على انهم ليس في قولهم ( اويدم ) دلالة على رفع الهمزة ، لان الهمزة تقلب واوا اذا انفتحت انضم ما قبلها نحو ( جون ) وانما يذكرون ( اويدم ) مع ( اويدم ) ( واوآخر ) جمعابين التصغير والتكسير .

وأما ( أَيْمَة ) فهو في الأصل أَيْمَةٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَةٍ لَأَنَّهُ جَمْعُ ( أَمَام ) كخمار وأخوة ، فاجتمع في أوله همزتان : الأولى همزة الجمع والثانية فاء الكثرة ، واحتتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفها ، وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا لسكونها على جديتها في ( أَيْمَة ) وأزدي ( جمعي ) إنا ، وإزاره ، لكنه لما وقع بعدها متلان وهما اليمين والأردوا الاغنام نقلوا حركة الميم الأولى ، وهي الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم في الميم صار ( أَيْمَة ) والذي يدل على ما قلناه انه لو لم يكن كذلك لوجب ادخال الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . . . وكان يقع المدغم بعدها فيقال : أَيْمَة مثل عاموطامة ، فلما لم يُقَلَّ ذلك دل على ما قلناه .

ومما يؤيد أن الكسرة نقلت عن الميم الأولى الى ما قبلها من الهمزة قراءة حَزْة والكسائي ( أَيْمَة ) على الأصل .

فلما صار اللفظ الى ( أَيْمَة ) لزم تخفيف الثانية . فأخلصوها بـاء محضة . فقالوا ( أَيْمَة ) .

والقلب على هذا جائز .

نأما ( جَاءُ ) فأصله ( جَائِ ) بهمزتين متحركتين : الأولى سقيمة عن من الفعل التي هي ياء في جاء يحيى ، انقلبت همزة للأعلال ، على حد قلبي في بالغ وقائل . والثانية التي هي لام الفعل ، فيلزم قلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها . . وصارت الياء في ( جَائِ ) عارية من آثار الهمزة كياء قاضي ، كما صارت الف آدم عارية من آثار الهمزة كالف خالد وضارب . ووزن جاء : فاع ، بحذف اللام . وقيل وزنها : حال ، بناء على القلب المذكور فيها .

وأما ( خطايا ) فانه جمع خطيئة على طريقة قبائل .

وأصله ( خطائي ) بهمزتين لأنك همزت ياء خطيئة في الجمع كما همزت يا قبيلة وسفيلة حين قلت قبائل وسفائن ، وموضع اللام من خطيئة

مهموز ، فاجتمع همزتان ، فقلبت الثانية ياء . لاجتماع الهمزتين فصارت خطائى  
ثم استقلوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة ، فايدلوا من الكسرة فتحة  
ومن الياء الفاء ، كما فعلوا ذلك فى مدارى ومعايا ) وإذا كانوا قد  
اعتمدوا فى مدارى ومعايا ذلك مع مدم الهمزة ، فهو مع الهمزة أولى بالحوال  
لثقل الهمزة فصار خطأ الهمزة بين الفين ، والهمزة قريبة من الالف ،  
فكانك جمعت بين ثلاث الفات فقلبو الهمزة ياء فصار ( خطايا ) .

وانما جعلوها ياء ، ولم يجعلوها واو لان الياء قرب الى الهمزة  
من الواو ، فلم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين اللذين اكتفاهما .  
ومن العرب من يقول ( اللهم اغفر لى خطائى ) مثل ( خطاياى ) وهو  
قليل فى الاستعمال شاذ فى القياس .

### التقاء الهمزتين فى كلمتين

اعلم انه اذا التقت همزتان فى كلمتين منفصلتين كان اقل  
التخفيف يخففون احدهما ويستثقلون تحقيقهما ، اذ ليس من كلام العرب  
ان تلتقى همزتان فتتحققا الا اذا كانت عينا مضاعفة من نحو : ( رأس و راس )  
الا انها فى الكلمتين اسهل حالا واقل ثقلا ، اذ ليستا بمتلازمتين ، وقيام  
كل كلمة بنفسها غير طمقة بالآخرى ، فلذلك لا تلتقى الهمزتان فى كلمة  
وقد تلتقيان فى كلمتين .

فمنهم من يخفف الاولى ويحقق الاخر وهو قول ابى عمرو ، واستدل  
على ذلك بقوله تعالى ( فقد جاء اشراطها ) و ( ياركيا انا ) ويشبهون ذلك  
بالتقاء الساكنين فان التخيير يقع على الاول منها دون لثانى كقولك :  
ذهبت الهندات ولم يقر القوم .

ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية . قال سيويه : سمعنا  
ذلك من العرب : وقرأ ( فقد جاء اشراطها ) و ( ياركيا انا ) يخفف الهمزة  
الثانية .



وتحقيقها جائز لانها منفصلتان في التقدير ولا تلزم احدهما الاخرى  
قال الشاعر :

كل غراء اذا ما برزت      ترهب العين عليها والحسد

وصايحت به في ذلك انه لا خلاف في قولهم (آدم وآخر) فوقع التفسير  
والبدل في كلمتا واحدة على الثانية، فكذا اذا كانتا في كلمتين .

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة القاء ،  
وذلك لانهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف . قال الشاعر :

فيا ظبية الوعاء بين حلال

وبين النقا آنت أم أم سالم

البيت لذي الرمة ، والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قولـه  
(آنت) كراهية اجتماع الهمزتين .

وقد قرأ ابن عامر (أأذرتهم أم لم تنذرهم ) وكذلك (أأنتك لانت يوسف)  
ثم بعد دخول الف الفصل منهم من يحقق الهمزتين ومنهم من يخفف  
الثانية ١ .

فمن حقق فانما المراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حمل ذلك  
بالالف .

ومن خفف فلأن الثانيين بين ، وهى في نية الهمزة ، فكرهوا الايدخلوا  
الالف بينهما .

واما اذا لم يوءت بالالف الفصل ، ولم يكن قبل همزة الاستفهام شيء لم  
يكن يد من تحقيق همزة الاستفهام لانه لا سبيل الى تخفيف الاول الى لا سبيل  
الى تخفيف الحرف الذي يكون اول الكلمة .

قد اجتمع في (اقرأية) همزان : الاولى ساكنة والثانية مفتوحة .

فمنهم من يخفف الاول بان يبدلها الفاء محضة لسكونها وانفتاح ما قبلها

على حد (راس وفاس) ويحقق الثانية فيقول (اقرأ آية) .

ومنهم من يخفف الثانية بان يلقى حركتها على الساكن قبلها ، ويحذفها  
على حد (من يوك ؟ وكم يلك ؟) فيقول (اقرأية)

وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة في الهمزة فيقول (اقرأ آية) فأما لو قلت (قراءة) بتحريكها جاز ان تجعلها بين بين معاً ، لأنها مفتوحتان بخلاف (اقرأ آية) .

وأنما وقع البديل لازماً في نحو (آدم) لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة . ومعنى اللزوم انه لا يجوز استعمال الاصل .

وأما (راس) فيجوز استعمال الاصل والفرع فكان غير لازم لذلك .

### ابدال الالف من التون والتتوين

انما ابدلت الالف من النون والتتوين لمضاربة حروف المد واللين .

١- الالف تبدل من التتوين في حال النصب، نحو: رأيت زيدا (وعلى ذلك تقدمت) .

٢- اما ابدالها من نون التوكيد الخفيفة اذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها فنحو قوله تعالى (لنسفعن بالناسية) - اذاوقفت قلت (لنسفعنا) وكذلك اضرين زيدا - اذاوقفت قلت (اضربا) .

قال الاعشى:

فياك والميتات لا تقربنها

ولا تعبد الشيطان والله قاعبدا

يريد: قاعبدن . وقال الآخر:

حتى تأتينا نطم بنا في ديارنا

تحد خطا جزلا ونارا تأججنا

يريد: تأججن ، فأبدلها الف .

اصل الفعل (تأجج) يتأجر في اوله ، ثم حذفت احدهما واكد بالنون لخفيفة حوازا لوقوعه في حيز الشرط ، فلما كان في آخر البيت قلبت النون الخفيفة الساكنة ألفا للوقف .

والعلة في ذلك شبه النون ههنا بالتتوين في الاسماء ، الا ترى انها من حروف المعاني ، ومحلها آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة ، وقبلها

فتحة فأبدل فيها الألف كما أبدل من التثوين . وقد قيل في قول امرئ القيس

قفا نيك من فكري حبيب ومزل .

أراد : قفن ، ونظائر ذلك كثيرة .

وأما ( اذن ) التي للجزم فان نونها وان كانت غير زائدة فانها تبدل في الوقف ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل . لا ترى انها تلغى في قولهم ( أنا إذا أكرمتك ) ولا تعطى كما يلغى في الفعل في قولهم ( ما كان أحسن زيدا ) والاسم في قولهم ( كان زيد هو العاقل ) وتقع آخر غير متصل بالفعل كقولك ( أنا أكرمتك إذن ) .

فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الألف في الوقف كما أبدلت في ( رأيت رجلا ) والنسفا .

فان قيل : إذا كنتم إنما أبدلت من نون اذن في الوقف ألفا لشيء بها بالاسم والفعل ، فهلا أبدلت من النون الأصلية في الاسم نحو ( احسن وقطن ) فكنت نقول ( حسا وقطا ) قيل : القلب إنما كان لشبه هذا النون بالتثوين ونون التوكيد ونون ( احسن وقطن ) متحركة فتويت بالحركة وقلب التثوين والنون الخفيفة لأنهما ساكنان .

وقد تقدم حديث عن " الوقف على أذا ورسمها " في باب الوقف .

#### أبدال الياء

إنما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهول ، فيه من الخفة ما ليس في غيره . فكثر ابداله كثر ليست لغيره . وابداله واقع على ضربين : مطرد وشاذ .  
فالمطرد : ابدالها من ثلاثة أحرف : الألف والواو والهمزة .

ابدالها من الالف

فابدالها من الالف اذا انكسر ما قبلها نحو قولك في تصغير حملاني : حميليني ، وفي تصغير قرطاسي : قريطيسي ، وفي تصغير مفتاح : مفتييح .

وكذلك التكسير نحو : حماليق وقراطيس ومفاتيح ومن ذلك : قائلته قيتالا ، وقاربته ضرابا . قلبت الالف في ذلك كله لانكسار ما قبلها .

وانما وجب قلبها يا اذا انكسر ما قبلها لضعفها بسعة مخرجها ، فجزت مجرى المدد الضممة عن حركة ما قبلها ، فلم يجران تخالف حركة ما قبلها مخرجها ، بل ذلك صلتح صتحيل .

ابدالها من الواو

واما ابدالها من الواو فاذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة : نحو سبيقات وميزان لانه من الوقت والوزن .

ومن ذلك ربح وديعة ، ولانه من الروح ودومت السحابة .  
فأما ربحي وجيقي وبليي ونحوها فإن مقدر ذلك أن كل جمع يكون على (أفعل) ولامه واو فإن اللام تنقلب يا فيضم الواو والياء والأول ساكن فنقلب الواو يا وتدغم الواو في الياء على حد طي ولي ، والعللة في ذلك قريبة من حديث ردا وكسا وذلك أن الواو فيها طريقان :

أحدهما : أن الواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها ، كما كانت الالف في كسا كذلك ، فصارت الواو التي هي لام الكلمة حكاها وليت الضمة وصارت في التقدير (عصوا) فقللوا الواو يا على حد قلبها في (أحق وأذل) .

والآخر : أنهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة ، فكما قللوا في (أذل) و (أحق) كذلك قللوا في (عصوا وبلي) وأضاف إلى ذلك كون الكلمة جمعا ، والجمع مستثقل قصار عسبا .

(عسبا) على وزن (أفعل) لان الاعلال بالقلب لا يراعى في الميزان الصرفي .

ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين ويكسرهما ويقول (عصى) بكسر العين والصاد، ليكون العمل من وجه واحد.

ولو كان المثال (مُضَوًّا) اسما واحداً غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد، ألا تراك تقول: مغزوق ومذعوق ومعدوق (معدوق بمعنى) فتقر الواو. هذا هو الوجه.

ويجوز القلب فتقول: مغزوق ومذعوق قال الشاعر:

وقد علمت عرسي طليكة أننى

أنا الليث معدوق على وعاديا

يروى بالوجهين معا (معديا ومعدوا)

فاما نحو (عصى وحقق) فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها جموعاً.

فاما النجوى في جمع نجوى وهو السحاب، والنحو للجهات فهو جمع نجوى فشاذاً، كانه خرج شبيهة على أصل البناء نحو (القود والحوكة).

فاما (غاز) فالياء فيه من الواو لأنه من غزا يغزو، وانما وقعت الواو طرفاً وقبلها كسر فالطرف في حكم الساكن، لانه بعرفية الوقف، والوقوف عليه ساكن، فقلبت ياء على حد قلبها في ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة نحو داع ودان (من الدعوة والدنو) وما اشبه ذلك.

فاما غازيتومخنية فأصلها غازوة ومخنوة وانما قلبت الواو وان كانت متحركة من قبل انما وقعت لاما فضعفت وكانت التاء كالمنفصلة.

واما (ادل) في جمع دلو (أحسق) في جمع حفر فهما من جموع القلة على حرف الغلظ والكمب في جمع فلس وكمب. ولكنه لما وقعت الواو طرفاً بعد ضمة - وليس ذلك في الاسماء المتمكنة - غلبوا عنه الى أن أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء، فصار من قبيل المنقوص، ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ هَرَّزَ بِلْ عِنْدَ خَيْتِي

بالرقتين له أحر وأعراس

والاصل : أَجْرًا ، على وزن الفعل اعبدوا من الضمة كسرة وعن الواو ، على ما تقدم .

واما قيام وانقياد فانما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال فعليهما ، ولولا ذلك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها حشوا .

الا ترى انه لما صححت العين في (لاوذ) صححت في لواذ من قوله تعالى (يتسللون منكم لواذا) فكذلك لما اعتلت في (قام) وجب اعتلالها في (قيام) وكذلك (انقياد) اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في (انقاد) .

وكذلك (ثياب وحياض) اصل الياء فيهما الواو ، لان الواحد ارسوئى وثوب) فاضمت لسكونها الالف في (دار) فكذلك قول (ديار) كذلك قول (ثياب وحياض) وانما اعتلت في ديار لاعتلالها في دار .

قال ابن جنى :

انما قلبت الواو في نحو (حياض) لأمر خمسة :

منها ان الواو الواحد فيها ضعيفة ساكنة .

ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وخواتى .

ومنها ان يَعدّ الواو ألفاً ، والالف قريبة الشبه بالياء .

ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة .

والجيد ان تكون هذه الأمور مأخوذة في الشبه بدار وديار .

ولذلك لم يعلو نحو طوال لتحرك الواو في نحو طويل .

قال سيبويه :

صحبت الواو في (طوال) لصحتها في (طويل) فصار طوال من طويل

كجوار من جاورت .

وحكى اللغويون (طبال) ولا يوجب القباب لان الواو قد صححت في

الواحد فحكمها ان تصح في الجمع . قال ابن جنى لم تقلب إلا في من شاذ

وهو قوله :

تبين لي أن القمامة ذلّة وأن أعزاء الرجال طيالمة

ولم يعملوا نحو عَوَدَ وَعَوْدَةٌ وَزَوَّجَ وَزَوْجَةٌ لِأَنَّ الحَمَلَيْنِ عَلَى بِنَاءِ (فَعَالٍ)

كديار .

ولم يعملوا نحو طَوَّأَ وَطَوَّاءٌ فِي جَمْعِ طَيَّانٍ وَطَيَّانٍ لِإِحْتِلَالِ لَامِهِ .

وَأَمَّا سَيِدٌ وَلِيَّةٌ فَاصِلٌ سَيِدٌ : سَيُودٌ فَيَعْمَلُ مِنْ سَادَ : يَسُودُ ، وَاصِلٌ

لِيَّةٌ : لَوِيَّةٌ (فَعْلَةٌ) مِنْ لَوَى يَدَهُ ، وَلَوَى ثَرِيْمَهُ ، إِذَا مَطَّلَهُ ، فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ

وَالْيَاءُ ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُ ، وَهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي الْمَدِّ وَاللَّيْسَ

وَالْأَوَّلَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوِيَّاءَ ، ثُمَّ ادْغَمْتَ الْيَائِيَّاءَ . لِأَنَّ الْوَاوُ

تَقْلِبُ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا تَقْلِبُ الْيَاءُ إِلَى الْوَاوِ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ ، وَالْإِدْغَامُ نَقْلُ

الْإِنْقِلَابِ إِلَى الْأَخْفِ .

وَأَمَّا أَغْزَيْتَ وَاسْتَغْزَيْتَ فَالْيَاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الْغَزْوِ ،

وَأَمَّا قَلَبْتَ يَا لَوْقُوتَهَا رَابِعَةٌ ، وَأَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الضَّارِعِ نَحْوُ :

يُغْزِي وَيَسْتَغْزِي ، وَأَمَّا قَلْبُوهَا فِي الضَّارِعِ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ مُقَيِّسٌ

مُطْرَدٌ .

وَقَدْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتِ الْكِسْرَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَأَنْ تَرَاحَتْ

عَنْهَا بِحَرْفٍ سَاكِنٍ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَضَعْفِهِ لَيْسَ حَاجِزًا قَوِيًّا ، فَلَمْ يَعْتَدَّ حَاجِزًا

فَصَارَتِ الْكِسْرَةُ كَانِهَا بِأَشْرَتِ الْوَاوِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (صَبِيحَةٌ وَصَبِيانٌ) وَالْأَصْلُ

صَبُوحٌ وَصَبَوَانٌ لِأَنَّهُ مِنْ صَبَوْتُ أَصْبُو فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً لِكِسْرَةِ الصَّادِ قَبْلَهَا وَلَمْ

تَقْلِبُ الْيَاءَ بَيْنَهُمَا لِضَعْفِهَا بِالسَّكُونِ .

وَرَبِمَا قَالُوا (صَبَوَانٌ) فَأَخْرَجُوهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ

(صَبِيانٌ) بِضَمِّ الصَّادِ مَعَ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَمُّ الصَّادِ بَعْدَ أَنْ قَلِبْتَ الْوَاوُ

يَاءً فِي لَفْظِنِ كِسْرَةٍ . فَاقْرَأْتَ الْيَاءَ عَلَى حَالِهَا .

وَقَالُوا (نَاقَةٌ بَلَوٌ أَفْجَارٌ وَبَلَى أَفْجَارٌ) وَهُوَ مِنْ بَلَوْتُ . وَقَالُوا

(نَاقَةٌ عَلَيَّانٌ وَعَلَيَّانَةٌ) أَيْ طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ ، وَهُوَ مِنْ طَوَّيْتُ فَقَلَبُوا الْوَاوُ

يَاءً لِلْكِسْرَةِ قَبْلَهَا ، ( وَلَمْ يَضَعِ السَّاكِنَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ

حَصِينٍ ) وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسَّاكِنِ بَيْنَهُمَا لِضَعْفِهِ .

## اببدال الياء

شدوذا

قد أبدلت الياء من حروف ، على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه .  
من ذلك قولهم ( امليت ) الكتاب . قال الله تعالى ( فبى تلى عليه  
بكرة واصيلا ) .

والاصل ( امللت ) قال الله تعالى ( وليمل الذى عليه الحق ) .  
والوجه انها لغتان لان تصرفها واحد تقول : املى الكتاب يمليه  
املاء ، وأمله يمله املا لا . فليس جعل احدهما اصلا والاخر فرعا بأولى من  
العكس .

وقالوا ( قصيت اظفارى ) حكاه ابن السكيت فى ( قصص ) ابدالوا من  
الماد الثالثة ياء لتقل التضعيف .  
ويجوز ان يكون المراد : تقصيت اظفارى اى اتيت على اقصيها . لان  
المأخوذ اطرافها وطرف كل شئ أقصاه .

وقالوا ( لا وربك لا اقل ) يريدون ( لا وربك ) فابدلوا من الياء  
الثانية ياء لتقل التضعيف ( بعد نقل حركتها الى الياء الاولى ) .

وقالوا ( تسريت ) وأصله : تسررت ، تفعلت من السر وهو النكاح .  
وسمى النكاح سرّاً لان من <sup>أ</sup>رأه استتر واستخفى .

وقالوا ( تظنيت ) وأصله : تظننت ، والتظنى اعمال الظن ، وأصله :  
التظنن ، فابدلوا من احدى نواته الياء لتقل التضعيف .

وقالوا فى قوله تعالى ( لم يتسن ) أصله : لم يتسنن من قوله تعالى  
( من حمأسنون ) اى متغير ، فأبدل من ا لتون الثالثة ياء ثم قلبها  
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ( يتسنى ) ثم حذف الالف للجزم ، فصار  
اللفظ ( لم يتسن ) .

ومن قرأ ( يتسنه ) جاز ان تكون الياء للسكت ويكون اللفظ كما  
تقدم ، وجاز ان ( تكون الياء اصلا من قولهم ) سانهته ( ويكون مجزوما  
بالسكون )



واما قولهم ( تقضى البازى ) فالمراد : تقضى من قولهم : ( انقضى الطائر ) اذا هوى فى طيرانه ، ولم يستعملوا الفعل منه الا مبدلاً ، قال المعجاء :

..... تقضى البازى إذا البازى كسر

واما قول الآخر :

نزور امرا اما الاله قيتقى

واما بفعل الصالحين فيأتقى

والشاهد فيه قوله ( ياتقى ) اراد : يأتى ، لكنه ابدل من الميم ا لثانيه ياء .

فاما ( التصدية ) من قوله تعالى ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء تصدياً ) فالياء بدل من الدال لانه من صد يصد ، وه والتصفيق ، والصوت ومنه قوله تعالى ( اذا قوطك منه يصدون ) اى يضجون ويصدون ، فحول احدى العالين ياء .

وقالوا ( صهصوت ) فى ( صهصت ) اذا قلت : صه حية بمعنى اسكت ، فالياء بدل من الهاء كراهية للتضعيف .

وقالوا ( مكوك ) " ومكاكك ومكاكى " فبعد الكاف ياء مشددة فهما ياءان : فالاولى بدل من واو مكوك صارت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها ، والثانية بدل من الكاف للتضعيف . . . ( المكوك مكال ) .

وقالوا ( ديوان ) وأصله ( دوان ) النون فيه لام لقولهم ( دونت ودوين ) فى التججير .

فان قيل : فهلا قلبتهم الواو ياء لوقوع الياء الماكنة قبلها على حد قلبها فى سيد وصيت - قيل : لانه كان يوعى الى نقض الغرض لانهم كرهوا التضمين فى ( دوان ) فابدلوا ليختلف الحرفان ، فلو ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا ( ديان ) لعادوا الى نحو ما قروا منه مع ان ليا غير لازمة لانها انما ابدلت تخفيفا الا ترى انهم قالوا ( دواوين ) فاعادوا الواو لصا

زالت الكسرة من قلبها، فإن لك أن هذه الباليست لازمة، لأنها ترجع إلى أصلها في بعض الأحوال.

وقد قال بعضهم (دياوين) فجعل البدل لازماً...

وقالوا (قبراط) وأصله: قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الأولى يا لتقل التضعيف، دل على ذلك قولهم في الجمع (قرايط) فظهر الراء دليل على التضعيف.

وقالوا في (اتصلت) : (ابتصلت) أبدلوا من التاء الأولى يا للعلة المذكورة، قال الشاعر:

قام " بها ينشد كل منشد

فابتصلت بمثل ضوء الفرقد

أراد (اتصلت) فكره التضعيف.

وقالوا : انسان وأناسي

فأما (اناسي) فاصله (اناسين) على حدسرحان وسراحين، فأبدلوا من النون يا، وأدغموا الياء الصدلة من النون في الياء الأولى الصدلة من الالف في (انسان) وقيل (اناسي) ليس بتكسير انسان - وإنما هو جمع (اناسي) كبختي وبخاشي.

وربما جاء هذا البدل في غير التضعيف لنشد سيبويه لرجل من يشكر و مثل ليس له حوازي

وللضفادى جمه نقانق

أراد الضفادع فأبدل من العين الياء ضرورة، والمثل الحورد والحوازي الجماعات ... والنقانق اصوات الضفادع واحدها نقنقة.

وأشد ايضاً:

لها اشاريو من لحم متمرة

من الشعالى ووخر من آرائيا (١)

(١) والاشاري جمع اشراق وهي القطع من اللحم تحفف للاذخار ومتمرة اي محففة، والوخر القطع من اللحم.

فأراد الشعالب وإرانياء : فاضطر إلى الإسكان ولم يمكنه ذلك فابدل من  
الياء ياء ساكنة في موضع الجر .

وأما قوله :

إذا ماعد أربعة فسأل

فزوجك خاص وأبيوك سادي ( ١ )

أراد : ناديا ، فابدل من السين ياء ضرورة ومثله قول الراجز :

يقديك يازرع أبي وخالي

قد مر يومان وهذا التالي

وانت بالهجران لا تيالي ( ٢ )

فانه ابدل من الشاء الثانية ياء كأنه كره باب سلى وقلق .

اببدال الواو

وأما ابدال الواو فقد ابدلت من اختيا ومن الهمزة .

والمراد باختيا الالف والياء ، لأنهن جميعا من حروف الميم  
واللين .

ابدالها من الالف

أما ابدالها من الالف ففي نحو : فاعل وفاعول وفاعأل ، وذلك

نحو : ضارب وخاتم وعاقول وساباط .

فمضى أرددت تحقير شيء من ذلك أو تكسيره قليت الفه واوا ، وذلك

نحو : صويرب وصواري ، وخويتم وخواثم .

---

( ١ ) لم ينسب والفسال جمع فسل وهو الخسيس الذي والمعنى إذا عد

الناس أربعة من الدنيا الأسافل كان زوجك خاصا لهؤلاء ، وأبيوك  
ساديهم .

( ٢ ) لم ينسب ومحل الاستشهاد فيه قوله : التالي حيث ابدل الثانياء

وكان اصلها ثالث فلما اضطر لاجل القافية فعل ذلك .

فاما علة قلبها في التحقير فظاهرة، وذلك لا نضمام ما قبل الالف  
واما قلبها في التكسير فالحمل على التحقير، وذلك انك اذا قلت: ضارب  
وخو انفلا ضمة في الضاد والخاء توجب انقلاب الالف الى الواو. لكنك  
لما كنت تقول في التحقير: خويتم قلت في التكسير: خواتم، قال:

• • • وترك أموال عليها الخواتم

واتما حمل التكسير في هذا على التحقير، لانيهما من واحد،  
ان هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من احكامه، من قبل ان  
علم التحقير يا ساكنة صائلا قبلها فتحة، وعلم التكسير الف ثالثة  
ساكنة قبلها فتحة، والياء اخذ الالف على ما تقدم.

وما بعد ياء التحقير حرف مكسور، كما ان ما بعد الف التكسير  
حرف مكسور.

فلما تناسبا من هذه الوجوه التي ذكرناها حمل التكسير على  
التحقير، فقليل: خوالد كما قيل: خويلد.

وكما حمل التكسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على  
التكسير في قولهم (أسيود) في لغة من لم يدغم حملا على (اساود)  
فلم يدغموا في (اسيود) مع وجود سبب الانغام وهو اجتماع الواو والياء  
وسبق الأول منهما بالسكون.

ومن ذلك (أويدم وأوادم) اجروه مجرى خويتم وخواتم، حيث  
لزم لا بدخال الاجتماع الهزتين.

ومن ذلك انك تقول في الفعل: قوتل، وضرب، فتقلب الالف  
من قاتل وضارب واوا، لانضمام ما قبلها على القاعدة المذكورة.

ومن ذلك رجوی وعصى، ونحوهما من المقصور.  
الواو فيه بدل من الالف في (رعى وعصا) سواء كانت الالف  
من الياء او من الواو.

وذلك لانك ادخلت ياء النسبة، ولا يكون ما قبلها الا مكسورا،  
فقلبوها ولوا. وكرهوا الياء في ثوات الياء لانهم لو قلبوها ياء لقالوا

( وَحَيَّ وَحَيَّ ) فكانت تجتمع ثلاث ياءات وكسرة في الياء الاولى ،  
وذلك مما يستعمل .

ولم يحذفوا الالف لان النسوب اليه اقل الاسماء حروفا .  
فان كان المقصور طواربعة احرف والحرف الثاني ساكن نحو ( حيلي )  
جاز في الالف الحذف والقلب واوا عند النسبة فنقول ( حيلي ) ( وحيلــــــــــــــــوى )  
ونحو ( طهي ومخزي ) يجوز فيه : القلب فنقول ( طهيوى ) ، ويجوز ان يمد  
تقول ( ملهاوى ) ويجوز ان تحذف الالف فنقول ( ملهى ) تشبيها بالالف  
التأنيث المقصورة ، التي تحوز فيها هذا الواحد الثلاثة ( حيلي حــــــــــــــــلاوى  
حيلوى ) .

واما ( الوان ) فتثنية ( الي ) اذا سمى بها ، وكذلك : لدى واذا زمانا  
كانت او مكانا . اذا سميت رجلا بواحد من هذين الاشياء وما اشبهها من نحو  
الا وامام فانك اذا تثنيتها كان بالواو .

نحو : الوان ، ولدوان ، واذوان ، والوان واموان في الرفع .  
ونقول في النصب والجر : الوين ولدوين ، واذوين ، والوينـــــــــــــــــن ،  
واموين .

وكذلك لو جعلت شيئا من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالالف والتاء  
لقلت : الوات واذوات ونحو ذلك . .

والعطف قلب ذلك واوانيا اصول غير زوائد ولا مبدلة ، فلمــــــــــــــــا  
لم يكن لها اصل ترد اليه اذا تحركت ، ولم تكن الامالة مضمومة فيها  
حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الى حركتها واوا .

#### ايضا الهام الياء

وقد ابدلت من الياء في ( موقن وموسر ) ونحوهما وذلك أن اصل  
( موسر ) : ( صبر ) بالياء لانه من اليسر . واصل ( موقن ) : ( مقلن )  
لانه من اليقين .

وانما صارت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما ان الواو اذا سكنت

وانكسر ما قبلها صارت يا<sup>١٠</sup> نحو: ميزان وميعاد ، فأصلها الواو لأنه من الوزن والوعد .

فإن تحركت الواو في ( مؤن وموسر ) أو زالت الضمة التي قبلها عادت الكلمة إلى أصلها من اليا<sup>١٠</sup> . وذلك نحو قولك في التصغير ( ميين ) و ( ميسر ) وفي التكسير ( عياقين ومياسير ) كما أن اليا<sup>١٠</sup> في ( ميزان وميعاد ) وكذلك . تقول في تحقيرهما ( موزين ومويعيد ) وفي التكسير ( موازين ومواعيد ) .

وإذا سكنت اليا<sup>١٠</sup> وانضم ما قبلها تنقلب واوا وإذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها تنقلب يا<sup>١٠</sup> .

وذلك لشبههما بالالف ، لأن الواو واليا<sup>١٠</sup> إذا سكنتا ، وكان ما قبل كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا مدتين كالالف .

وكما أن الالف متقلبة إذا انكسر ما قبلها وانضم في نحو ضروب ومفاتيح ) كذلك انقلبت الواو واليا<sup>١٠</sup> إذ قد أشبهتهما ، إلا أن النطق بالكسرة قبل الواو والساکة ليس مستحيلا ، كاستحالة ذلك مع الالف ، وإنما ذلك مستثقل وكذلك النطق بالضمة قبل اليا<sup>١٠</sup> الساکة فإذا تحركت هذه الواو وزالت الكسرة عن الحرف الذي قبلها زال عنها شبه الالف وقويت الحركة فعدت إلى أصلها على ما ذكرنا .

وأما قولهم ( عيد وإعياد ) فانه الزم القلب لكثرة استعماله .  
فأما ( ربح ) فتكسر على ( رواج ) وفي الحديث الشريف : " هببت أرواح النصر " .

ومن ذلك ( طوبى ) الواو فيه مبدلة من اليا<sup>١٠</sup> لأنه ( فعلى ) من الطب - قلبوا يا<sup>١٠</sup> واوا للضم قبلها مع كونها .  
ومثله ( الكوسى ) وهو مؤنث ( الأكيس ) كالأفضل والفضلى .

مثل ( السيل والعيل ) لا تنقلب اليا<sup>١٠</sup> واوا فيها وإن سكنت وانضم ما قبلها ، لتحصلها بالانضمام ، وخروجها عن شبه الالف ، إذ الالف لا تدغم ولا يدغم فيها ، لأن المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد ، يرتفع اللسان بهما دفعة واحدة ، ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرفا

لينا والثاني مدغم كتابة وشابة. لان لبس الحرف الاول وامتداده كالحركة فيه، والمدغم كالمتحرك، واذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها، قال أبو النجم،

كان ربح الصك والقرنفل - - نباته بين التلاع السيل

وقال الآخر:

تخفى الصحاب اذا تكون كريمة فاذا هم نزلوا فمأوى العيل

الا ترى أن الضمة لم تؤثر في ياء السيل والعيل لادغامها وان كانت في الحقيقة ساكنة.

وكذلك: اخرواط واجلواذ لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكار ما قبلها، وذلك لتحصنها بالادغام (الاخرواط والاجلواذ: المضاء والسرعة في السير).

فان قيل: قالهم يقولون (ديوان) والاصل (دوان) قيل: القسب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكار ما قبلها، فهو قسب: ديسار وقراط في: دينار وقراط، لا من قبيل: ميزان وغماد ولذلك كان ممن الشاذ غير المقبي.

واما (بقي) ونحوه مأخوذ من الاسماء على فعلى معتل اللام، فما كان من ذلك من الياء فانك تقلب ياءه الى الواو نحو: التقوى والرعوى والشورى والبقي.

فالتقوى من وقيت، والبقي من بقيت اي انتظرت، والرعوى من رعيت، والشورى من شريت.

والصفة تترك على حالها نحو: خزيا وصديا وريا ولو كانت (ريا) اسما لقلت (روا)

كانهم فرقوا بين الاسم والصفة.

وانما قلبوا الواو الى الياء ههنا لان الياء اخت الواو وقد غلبت الياء الواو في اكثر المواضع من نحو سيد وميت وشويته شياوطويته طياء.

فأرأوا ان يمحوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالتصاعق، فحذفوا الياء وواوهمها .

وانما اختصوا هذا القلب بالاسم دون الصفة، وذلك لان الواو انقلبت من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل لغرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الاخف لانه اعمل من ان يجعلوا الاثقل في الاثقل، والاخف هو الاسم، والاثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمنها ضمير الموصوف .

واما ( يوطر ) قالوا فيه مبدلة من ياء ( يطر ) المزيدة لللاحاق بدحرج كسيطر ويقر، وانما استبدلت الياء الى الهمزة لثقل سطر ويقر، فتصير الياء واوا للصفة قبلها وسكونها .

اما قولهم ( هذا امر مضى عليه ) قالوا الاخيرة فيه بدل من الياء التي هي لام في ( مضيت ) وكذلك قالوا ( هو امر بالمعروف نهو عن المنكر ) وهو من ( نهيت ) .

وشربت مشوا، وهو من مشيت لان المسهل يوجب المشى .  
وانما ابدلوا الياء واوا لانهم ارادوا بناء الفعل نكروها ان يلتبس بينها فيعمل لوقيل ( مشى ونهى ) .

اما ( حباوة ) فهو مصدر جبيت الخراج والاصل جباية لانه من الياء زوانما قلبت الياء واوا للعللة في التقوى والبشوى، وهو تمويش الواو من كثرة دخول الياء عليها .

واما ابدالها من الهمزة في نحو ( جونة وجون ) فانك تبدلها مع الضم واوا نحو ( تودة ) في تخفيف ( تودة ) .

### اببدال الميم

قد ابدلت الميم من أربعة احرف :  
الواو واللام والنون والياء



اما ابدالهاين الواو في (قم) وحده . الاصل فيه (قوه) عينه واو ولاسه هاء . يدل على ذلك قولهم في التصغير (قويه) وفي التكسير (اقواه) .

ووزنه فعل بفتح الاول وسكون الثاني الا انموتعت الهاء به وهي مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من نحو : يد ودم ، ومثله شفة وسنة فيمن قال شافهته . وعملت معه صانته .

فلما حذفت الهاء : بقي الاسم على حرفين ، الثاني منها واو والاول مفتوح .

فكان ابقاؤه على حاله يؤدي الى قلبها الفا لتحركها بحركات الاعراب ، وكون ما قبلها مفتوحا على حد عما ورحي ، والالف تحذف عند دخول التثوين عليها لالتقاء الساكنين كعصا . فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معذوم .

فلما كان يقتضي ابقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم ، لان الميم حرف صحيح لا تنقل عليه الحركات ، وهو من مخرج الواو لانها من الشفتين فيها غنة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوها منها .

والكثير المشهور في (قم) فتح الفاء .

والضم والكسر قليل أو من قبيل الخلط .

ووجهة انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا اضيقت نحو : هذا فوك ، ورأيت فاك ، ومررت بفيك ، فعاطوه في حال الافراد تلك المعاملة وأما قول الشاعر (العجاج)

يا ليتنا قد خرجت من قه حتى يعود الما في أسطه

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم . . والتشديد لا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه (اقواه) وفي تصغيره (قويه) ولم يقولوا : (اقمام) ولا (قميم) .

وجه ذلك أنهم ثقلوا الميم في الوقف ، كما يثقلون في ( يجعل ) وخالد ) ثم أجرى الوصل مجرى الوقف على حد (القضا) .

واما ابدالها من اللام فقد ابدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب \* \* \* ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ليس من امر اصيام في اسفرا ) \*

واما ابدالها من النون فقد ابدلت ابدالاً عظيماً في كل نون ساكنة وقعت بعدها باء ، فانهما قلب هيماء (عبر وشما) في غيروشيا ( ) \*

وذلك من قبل ان النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخشوم بفنة والياء حرف شديد مجهول \* \* \* واذا جئت بالنون الساكنة قبل الياء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يشاده ، وذلك مما يثقل ، فجاءوا بالميم مكان النون لانها تشاركها في الشدة ، وتوافق الياء في المخرج لكونهما من الحقة . \*

وان تحركت هذه النون نحو الشنب والعنب وغناير قويت بالحركة ، \* وبعدت عن الميم . \*

ولفرط قرب ما بين النون والميم قد يجمعون بينهما في القافية ، قال الشاعر :

يتى ان البر شي هين \* \* \* المنطق اللين والطعيم

وأبدلوهما من الياء :

قالوا ( بنات بحر وبنات مخمر وهي سحائب بيض تأتي قبيل الصيف ) \*

وهو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض ، فعلى هذا الياء اصل والميم بدل منها . \*

وقالوا ( رأيتكم من كتم ) و ( كتب ) اي من قرب فالياء ينبغي ان تكون اضلا والميم بدل منها لعدم تصرف (الكتب) \* \* \*  
واما قول الشاعر :

فبادرت شاتها عجلي مثابرة .. حتى استقت دون معنى جيدها نغما

اراد (نغما) وهو جمع نغمة بالضم وهي الجرعة فأبدل الميم من الباء \*

### ابدال النون

والنون ابدلت من الواو واللام في (صنعاني، ويهراني، ولمن بمعنى لعل) \*

القياس في صنعاء ويهراء ان يقال في النسب اليهما: صنعاي ويهراي، كما تقول في صحراء: صحراوي .. تبدل من الهمزة واوا، فرقا بينها وبين الهمزة الاصلية \*

وقد قالوا (صنعاني ويهراني) على غير القياس والنون تبدل من الواو كانهم قالوا (صنعاي) كصحراوي ثم ابدلوا من الواو نونا، والنون تقارب الواو فتبدل منها \*

واما (لعل) فقد قالوا فيها (لعل ولعن) فالنون تبدل من اللام، وذلك لكثرة (لعل) وعموم استعمالها، والنون تقارب اللام في المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله (من لده) \*

### ابدال التاء

قد ابدلت التاء من حصة ا حرف وهي الواو والياء والسين والحاء والبا \*

### ابدالها من الواو

فاما ابدالها من الواو فانه ورد على ضربين: مقبض ومفترق \*

فالمقبض: افتعل وما يَصْرَفُ منه اذابتته ما قَازَه واو نحو اتصد واتزن ويتعد ويتزن ومثمن والاصل: اوتعد وهو مومعد، فقلنوا الواو تاء، وادغموها في تاء افتعل \*

ولو بنيت من وجل وجل ، ووضو وضو مثل افعل لقلبت :  
اتجل واتضأ .

وانما فعلوا ذلك لانهم لو لم يقلبوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء  
اذا انكسر ما قبلها نحو : ايتعد وايتزن . وفي الامر : ايتعد . وايتزن . واذا  
انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو : ياتعد وباتزن ، ثم رُدّها واوا اذا انضم  
ما قبلها ( نحو : متعد وموتزن ) .

ولما رأوا مصيرهم الى تغييرها لتغير احوال ما قبلها - قلبوها الى التاء  
لانها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير احوال ما قبله . . . . . باليوافق لفظه لفظ  
ما بعدهن ويذهب ويقع النطق بيها دفعة واحدة قال الشاعر :

فان تتعدني اتعك بمثلها  
وسوف ازيد الماقيات القوارصا

#### وغير المقيس :

وقد قالوا : ( اتلج ) في معنى ( اولج ) وضربه حتى ( اكأ )  
اي ( اوكأه ) اما قوله :

رب رام من بني ثعل  
متلج كفيه في قتره

فيولامري القيس . والشاهد فيه ابدال التاء من الواو في ( متلج ) لانه اسم  
فاعل من ( اتلج ) ومتلج مدخل ، ومعناه انه يدخل يديه في القتره  
لثلا يهرب الوحش ، والقتره : ناموس المائد وهو حقرتيكمن فيها المائد .

وهذا القلب غير مطرد .

وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة :

قالوا ( تجاه ) وهو فعال من الوجه ، وهو مستقيل كلشي ، يقال :  
فلان تجاه زيداى قدامه .

وقالوا ( اتيقور ) وهو فيعمل من الوقار ، قالتا : اصلها الواو قال

الشاعر : ( العجاج )

فان يكن أسمى البلى كيقوري . . . . . والمرء قد يصير للتعبير  
معناها ان البلى سكن حديثه ووقره .

وقالوا (تكلان) أو نحو فعالان من وكلت أكل يقال (رجلٌ كَلَّكْتُ كَلَّةً) أي عاجز يكلمه الى غيره، والتاء بدل من الواو، ومنه الوكيل كأنه موكل اليه، الاصل فيها واحد.

وقالوا (تخمّة) وهو باء كالبهيضة التاء فيه بدل من الواو لانه من الوخامة والوخم وهو الوبأ (والوبأ بالهمز والقصر والمد هو الطاعون)

وقالوا (تهمة) وهو فعلة من اتهمت أي ظننت والتاء بدل من الواو لانه من وهم القلب.

وقالوا (تقوى وتقوى) فتقويه: فعيلة من وقيت، وتقوى: فعلى منه، وثقاة: فعلة منه.

وقالوا (تتري) وهو فعلى من التواترة وهي المتابعة. قال الله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تتري).

وفيها لغتان: التتوين وتركه، ومن لم يصرف جعل الله للتأنيث ومن صرفه كانت الالف عنده لللاحاق.

وقالوا (توراة) لاحد الكتب المنزلة. التاء فيه بدل من الواو واصله (وورة) فعلة من ورى الزند.

وتولج: هو كناس الوحش الذي يلج فيه وتاوه مبدلة من الواو وهو فاعل (من الولوج).

وقالوا (تراث) للمال الموروث قال الله تعالى (وتأكلون التراث أكلاً لماً) وقال الشاعر:

فان تهدموا بالعدو ناري فانها

تراث كريم لايبالي العواقب

واصله (وزات) فعال من الوراثة، يقال: ورثت أرث وراثته وورثا وارثا - قلبوا الواو همزة، على حدّ وشاح واشاح.

وقالوا (تلاد) للمال القديم وهو الذى ولد عندك وهو خلاف  
الطارف ، والتلید الذى ولد ببلاد المعجم ثم حمل صغیرا فنبت ببلاد  
الاسلام . وتاؤه من الواو لانه من الولادة .

وقد أبدلت التاء من الواو لاما .

قالوا (اخت وبنت وهنت)

فاما (اخت) فالتاء فيه بدل من الواو التى هى اللام فأصل

اخت: أَخَوَة ، نقل من فَعَلَ الى فَعَّل كقفل وبرد . ومثليها بنت . .

فأبدل من لاميهما التاء . وليس التاء فيهما علم التأنيث ، يدل على

ذلك سكون ما قبل التاء فيضياء . وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا

لانها بمثابة اسم ضم الى اسم ور كب معها فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم

الثانى من حضرموت وبعلبك وانما علم التأنيث فى (بنت وحسنت )

بنائهما على هاتين الصيغتين ونقلهما عن بنائهما الاول ، ولذلك تتعاقب

الصيغة تاء التأنيث فيقال ( بنت ) و ( ابنة ) فتكون الصيغة فى ( بنت )

مقابلة لتاء التأنيث فى ( ابنة ) .

واما هنت فالتاء فيه بدل من الواو ايضا لقولهم فى الجمع (هنوات)

قال الشاعر:

أرى ابن نزار قد جفانى وطنى . . على هنوات شأنها متابع

ومن المطرد ابدال التاء من الياء فى نحو ( اثبر ) وهو افتعل من

اليسر - ايلو من الياء تاء ، كما ايلو هامن الواو فى نحو ( اتعد واتزن ) .

وأبدلت التاء من الواو لاما فى ( استنوا ) أى احضروا وهو من لفظ السنة

على قول من يرى الن لاما واو لقولهم ( سنة سنوا ) واستاجرته

سنانة ) .

واما التاء فى ( اتنتان ) فتاء التأنيث بمنزلتها فى قولك ( ابنتان )

تثنية ( ابنة ) . و ( تنتان ) بمنزلة بنتان ) .

ايغالها من الياء : و ( تنتان ) بمنزلة بنتان ) . وقد ابدلوها من الياء فى ( كيت وكيت وكيت وكيت ) واصليها ( كبة وكبة )

ثم حذفوا تاء التأنيث وأبدلوا من الياء التي هي لام "تاء" .. فقالوا  
( كيت وذيت ) وفيهما ثلاث لغات :

منهم من يبينهما على الفتح فيقول ( كيت وذيت )  
ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول ( كيت وذيت )  
ومنهم من يبينهما على الضم فيقول ( كيت وذيت )  
وأما ( كية وذية ) فليس فيهما مع الياء إلا وجه واحد وهو البناء  
على الفتح .

وقد أبدلوا التاء من السين في ( ست ) وأصله سديس ، لأنه من  
التسديس ، ودل على ذلك قولهم في تحقيره ( سديس ) لكنهم قلبوا السين  
الآخرة تاء لتقرب من الدال التي قلبوا فسار التقدير ( ست ) فلما  
اجتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما  
في الهيص ، ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا ( ست ) .

وأما قول الشاعر :

ياقاتل الله بني السعلات .. عمرو بن يربوع شرار النكات  
غير اعتفاً ولا اكيات

فإنه أراد ( الناس ) وأكياس ( وإنما أبدل من السين تاء لتوافقهما في الهيص  
وانهما من حروف الزيادة ..

وقد أبدلوا من الصاد في ( لص ) وذلك أنهم قالوا ( لصي ولصي  
ولص ولصت ) وأصله الصاد والتاء مبدلة منها - يدل على ذلك قولهم :  
يلصص عليه ، وهو بين اللصوصية ، وأرض ملصقة ذات لصوص ، وقالوا في  
الجمع لصوصي ، وربما قالوا ( لصوص ) قال الشاعر :

فتركن نهلاً عيلاً أبناؤها .. وبني كنانة كاللصوت المررد

وقالوا ( الذعاليب ) بمعنى ( الذعاليب ) بالياء المفجعة وهي قطع الخرق  
والاخلاق قال الشاعر :

منسرحاً عنه ذعاليب الخرق

وأحدها ( ذعلوب ) قالتا بدل من الياء ..

## ابدال الهاء

قد ابدلت الهاء من الهزة والالف والياء والتاء . فأما ابدالها من الهزة ، فقد بدلوها منها . . . على سبيل التخفيف . . . قالوا (هرقت الماء) أي (أرقت) فابدلوا الهاء من الهزة الزائدة .

وقالوا (هرحت الدابة) أي (أرحتها) . .

وقالوا (هردت الشيء) أي (أردته) .

وقد ابدلوا منها وهي اصل قالوا (هياك) في (أياك) .

وقالوا (لهك قائم) والاصل (لأنك) قال الشاعر :

ألا ياسنا برق على قلل الحمى

لهك من برق على كريم

وقال جميل بن معمر :

وأتى صواحيها فقلن : هذا الذي

فتح المودة عميرنا وجفانا ؟

التقدير ( إذا الذي . . . ) .

وهذا الابدال وإن كثر عنهم فإنه نزر يسير بالنسبة إلى عالم ينبدل فلا يجوز القياس عليه .

وأما ابدال الهاء من الالف فنحو قول الراجز :

قد وردت من أمكة . . . من هينا ومن هنة . . . إن لم أروها فته

أي ( ومن هتا ) . وقوله ( فته ) يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون أراد ( فما ؟ ) والالف يكره الوقف عليها فخافها فابدل

منها الهاء . . . والمراد فما اصنع ؟ أوتحو ذلك .

ويجوز أن يكون قوله ( فته ) زحرا أي :

( فته يا انسان ) كأنه يخاطب نفسه ويذجرها .

وقد ابدلت الياء من الياء في (هذه) والاصل ( هذي ) وذلك أن



المعك ( ذا ) والمعوثة ( تا ) و ( ذى ) وليست اليا ( فى ) ( ذى ) للتأنيث ،  
 انما هى عين الكلمة والتأنيث يفهم من نفى الصيغة كما تقدم فى بنت واخت ،  
 والذى يدل ان اليا هى الاصل واليا مبدلة منها انك تقول قسى  
 تحقير ( ذا ) : ( ذيا ) و ( ذى ) انما هى تأنيث ( ذا ) ومن لفظه . . واليا  
 ليست للتأنيث وكذلك اليا التى هى بدل عنها ، اذ لو كانت للتأنيث  
 لكانت زائدة ، وهى هنا بدل من عين الكلمة .

واما ابدالها من التاء فى نحو حمزة وطلحة ،  
 فاذا وثقت على هذه التاء ابدلت منها اليا .

#### ◀ ابدال الطاء من التاء

قد ابدلت الطاء من التاء ابدالاً مطرداً ، وذلك اذا كانت فاء افتعل  
 احد حروف الاطلاق وهى اربعة ( المعاد والصاد والطاء والظاء ) نحو : اضطر  
 يضطر ، واضطرب يضطرب واطرد واططم ( المجرد : صير . ضرب .  
 طرد . ظلم ) .

والاصل : اصير واضرب واطرد واططم .

والعلة فى هذا الابدال ان هذه الحروف مستعلية فيها اطلاق ،  
 والتاء حرف ميموس غير مستعمل فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يضاده  
 وينافيه فابدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج واحد . . .

وهذا الابدال وقع لازماً فلا يتكلم بالاصل .

ومن العرب من اذا بنى ما فاءه طاء معجمة ( افتعل ) ابدل التاء  
 طاء غير معجمة ، ثم يبدل من الظاء التى هى فاء طاء لما بينهما من  
 المقاربة ثم يدغم فى الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول ( اظهر حاجتى  
 واطلم ) والاصل : اظهير واططم ، ولا يفعلون ذلك مع الصاد والصاد .

وينشد بيت زهير :

هو الجواد الذى يعطيك نازله

غفوا ويظلم احياناً فيظلم

ويروى ( فيظلم ) ويروى ( فيظلم ) بالطاء غير المعجمة .  
ويروى ( فينظلم ) بنون المطاوعة ( فلا شاهد فيه )  
الابدال في ( اضطرب ) ونظائر قياسي مطرد وفي ( فحسب ) أي  
( فحسب ) ونحوه شاذ ولا يقاس عليه .

### أبدال الدال من التاء

اعلم ان تاء الافتعال تقلب الى غيرها مع سبعة أحرف ( أربعة  
هي أحرف الاطباق التي سبق الحديث عنها ) .  
ثم اذا كان قبلها دال او ذال او زاي - ابدلوهما ذالا مهلة .  
تقول في افتعل من ( دان ) : دان بالابدال والادغام لوجود  
المثلين وسكون اولهما .  
ومن ( زجر ) : ازجر بلا ادغام .  
ومن ( فكر ) : اذ فكر بلا ادغام ، واذكر بقلب الذال وادغامها  
واذكر بقلب الدال ذالا وادغامها .

قال تعالى ( ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر ) اصله ( مزجر )  
من الزجر ابدلت التاء ذالا .

وقال سبحانه ( لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ) ( يدعون ) يفتعلون  
من الدعاء . ابدلت التاء ذالا وادغمت الدال في الدال وحبوا لوجود  
المثلين وسكون اولهما .

وقال جل وعز ( ولقد تركناها آية فهل من مدكر ) اصله ( مذكر )  
بالذال والتاء ، ولكن التاء ابدلت منها الدال ، فصارت ( مذكر ) بلا  
ادغام .

وقراءة حفص عن عاصم ( مذكر ) بتشديد الدال لقلب الدال ذالا  
وادغام الدالين .

وقرى مخي الشواذ ( مذكر ) بتشديد الذال لقلب الدال ذالا ،  
وادغام الدالين .

مضى كانت فاعـتـمـل دالا او ذالا او زايا قلبت التاء دالا .  
 نحو از دجر وازدهى وازدان وازدلف ، والاصل : از تجر وازتهى ، وازتان  
 وازتلف ، لانه افتعل من الزجر والزهو والزينة والزلف . . . ومن كلام  
 ذى الرمة فى بعض اخباره ( هل عنك من ناقة نزار عليها ميا ؟ )

وأما ( اذكر واذكر واذرى ) فهو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل  
 مع الذال بخير ادغام دالا . نحو : اذكر وهو مذكر . ونحو ( تذكيره  
 اذرا ) من قولهم ( فرتة الريح ) ( من باب عدا ورمى ) .

## ومن أصناف المشترك الاعتلال

حروف العلة الالف والواو والياء، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها، ومعنى الاعتلال التغير.

وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة :-

مثال الالف : في الاسماء مال وكتاب، وفي الافعال قال وبايع، وفي الحروف ما ولا.

ومثال الياء في الاسماء بيت وبيع، وفي الافعال بايع وباين، وفي الحروف كي وأي.

ومثال الواو في الأسماء حوض وجوهر، وفي الافعال حاول وقاول، وفي الحروف نحو: لو و أو

وهذه الحروف تكون أصلا وبدلا وزائدة.

والالف من بينها لا تكون أصلا في الاسماء المتكئة ولا في الافعال انما هي زيادة او بدل مما هو اصل.

اما الحروف فالالف اصل فييا مثل: ما ولا وحتى. وكذلك ما اشبه الحروف من الاسماء المبنية والاصوات المحكية والاسماء الاعجمية مثل: اننا وغانا، وهأها.

واما الواو والياء فقد تكونان اصلين وتقعان فاء وعينا ولا ما. مثالهما فاء: وصل وبيع، ومثالهما عينا حوض وبيت، ومثالهما لا ما غزو وظبي.

وقد يجتمعان في اول الكلمة نحو ويل ويوم وتقدير الواو اكثـر نحو ويل وويح وويى.

قالوا (وقيت وطويت) فقدما الواو على الياء، ولم يأت عنهم مثل حيوة، فاما الحيوان فاسمه حبان فابدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف (١)

(١) وذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في الحيوان أصل وإن لم يكن منه فعل.

وكذلك حيوة الأصل : حية لانه من حى فابتلوا من اليا الاخيرة  
واوا على غير قياس لضرب من التعطيف باختلاف الحرفين لانهم يستقلون  
التضعيف وان يكون الحرفان من لفظ واحد .

وقد وقعت اليا قاء وعينا في كلمة واحدة هي ( بين ) اسم مكان  
وليس له في الاسماء نظير .

وقد جاءت في الفاء واللام مع الفصل بينهما وذلك نحو ( يد ) والأصل  
( يدى ) بسكون الدال ، قالوا في التثنية ( يديان ) قال الشاعر :

يديان بيضا وان عند محلم . . قد تمنعانك ان تضام وتضهدا

وتكسره ( ايد ) واصله ( ايدى ) على ( أفعل ) فابتلوا من طعة الدال كسرة  
لتصح اليا قال الله تعالى ( بما كسبت أيديكم ) ( ا يد الله فوق أيديهم )  
وقالوا ( يَيْتُ ياء حسنة ) اى كتبت ياء وليس في الكلام كلمة  
حروفها كلها ياءات الا هذه .

فاما ( واو ) فالألف فيها منقلبة من واو ، فهي على ذلك موافقة للياء  
في ( بيت ياء حسنة ) .

### ← القول

في الواو واليا قاءين

اعلم ان الواو اذا كانت اصلا وقعت قاء : فلها احوال : حال تصح  
فيه : وحال تسقط فيه : وحال تقلب فيه .

فالاول نحو ( وند ووزن وولد ) الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم  
يوجد فيها ما يوجب التفسير .

والولدة والوعدة والوجهة اذا أُريد بها الاسم ولم يُريد الحصر ،  
تثبت الواو في أولها ولا تحذف قال تعالى ( ولكل وجهة هو موليها ) .

واما الحال التي تسقط فيه فمتى كانت الواو قاء الفعل وماضيها  
على فَعَل أو فَعِلَ ومضارعها على ( يَفْعِل ) بالكسر ففأوه محذوفة نحو : وعند  
يعد ووزن يزن .

والاصل (يُوعَد ويُوزَن) فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .  
وجعلوا سائر المضارع محمولاً على " (يُعَد) فقالوا : تُعَد وتُعَد وتُعَد  
فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة ، لئلا يختلف بناء المضارع ، وليجوز  
في تصريفه على طريقة واحدة .

فإن انفتح ما بعد الواو في المضارع فإن الواو تثبت ولا تحذف نحو :  
وَجَل يُوَجَل ويُوَجَل ونحو : يُوعَد ويُوَزَن ما لم يسم فاعله قال الله  
تعالى ( لم يلد ولم يولد ) فحذفت الواو من يلد لانكسار ما بعدها ، وثبتت  
في يولد لاجل الفتحة .

فأما قولهم (يضع ويُدع) فأنما حذفت الواو منها لان الاصل  
(يوضع ويودع) بالكسر وإنما فتح لمكان حرف الحلق فالفَتْحة إِذَا عَارَضَهُ  
وَالْعَارِضُ لَا اعْتِدَادُ بِهِ لَأنه كَالْمَعْدُومِ .

فأما (عدة وزنة) إذا أريد بهما المصدر فالواو منهما محذوفة . والذي  
أوجب حذفها أمران :

أحدهما كون الواو مكسورة لان الاصل وعدة ، والكسرة تستقل على  
الواو .

والآخر كون فعله معتلاً بالحذف نحو يعد ويوزن والمصدر  
يعمل باعتلال فعله .

واعلال نحو عدة . إنما هو ينقل كسرة الفاء التي هي الواو الى  
العين ، فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالسكون حذفت . ولزمت تاء  
التأنيث كالعوض من المحذوف .

وأما القلب فقد تقدم الكلام عليه في البذل نحو ميزان وميزان ،  
وتكأة وتخمة وأشياء ذلك .

والياء مثل الواو الا في الحذف ، فإن الياء تكبت حيث تحذف  
الواو تقول (ينعت الثمرة تبئع ، ويبس يبسر) ولا تحذف هذه الياء كما  
تحذف الواو في (يعد) واختارته .

وقال بعضهم : (يئس يئس) أو (يسر يسر) فحذف الياء كما

يحذف الواو، وذلك قليل . واما قلبها فقد تقدم في نحو جوسر واتمر .

### الفتعل

من ميموز الفاء

اذا بنيت افتعل مما فاووه همزة نحو: أَمَرُ وَأَكَلَ وَأَمِنَ قُلْتُ (ايتمر واستكل وايتمن) فتبدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة ياء لسكونها ووقوع همزة الوصل مكسورة قبلها .

ولا تدغم الياء في التاء فلا تقول (اتكل واتمر) لأن الياء ليست لازمة؛ إذ كانت بدلا من الهمزة وإذا لم تكن لازمة لم تدغم (١) .

### القول

في الواو والياء عتين

لا يخلو حرف العلة اذا كان ثانيا عينا من احوال ثلاثة:

١- اما الاعتلال وهو تغيير لفظه، وهذا أكثر الاحوال .

٢- واما أن تحذفه .

٣- واما أن يسلم ولا يتغير .

فالافعال نحو: قَالَ وَخَافَ وَبَاعَ وَهَابَ .

والأسماء نحو: بَابٌ وَمَالٌ وَنَابٌ .

فهذه كلها معتلة تغلب الواو والياء فيها الفاء لتجركهما

وانفتاح ما قبلهما . لافترق في ذلك بين الأسماء

والأفعال في وجوب الاعتلال، إذ المقضى له موجود فيهما، وهو تحريك حرف

العلة وانفتاح ما قبله .

(١) وفي قولهم ( اتخذ ) ثلاثة آراء:

أصل قاضيه ( اتخذ ) فهو مثل ( اتبع ) من تبع

أوماضيه ( وخذ ) وأبدلت فاووه تاء في الافعال قياسا .

أو عن ( أخذ ) وأبدلت همزته ياء ثم أبدلت تاء وأدغمت في تاء

الافتعال شذوذا .

وما شئ من ذلك في الأسماء دون الأفعال نحو (الخونة والحوكمة والقود) ولم يشئ من ذلك شيء في الأفعال من نحو قام وباع.

ونحو يقول ويعود ويقوم ويطوف الأصل فيه يقول ويعود ويقوم ويطوف، فنقلوا الفضة من العين - وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يقول) على وزن يفعل لأن الأفعال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي.

ونحو يبيع ويعيب ويمير الأصل فيه يبيع ويعيب ويمير، فنقلوا للكسر من الباء - وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يبيع ويعيب ويمير على وزن يفعل) لأن الأفعال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي.

وإذا صح الماضي صح المضارع ألا ترى أنهم لما قالوا (عور وحول) فصححوها قالوا (يعور ويحول وعاور وحاول) فصححوا هذه الأمثلة.

ففي نحو يقول ويبيع أفعال بالنقل فقط.  
أما نحو يخاف ويهاب ففيه أفعالان: أفعال بالنقل وأفعال بالقلب.

الأصل يخوف ويهيب، نقلوا الفتحة إلى الخاء والهاء، ثم قلبوا الواو والياء الفال لتحريكهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن.

وكذلك أسماء الفاعلين لما احتلت عين فعل ووقعت بعد السيف فاعل... نحو قائم وخائف وبائع... والأصل: قاوم وخاف وباع... فكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فتقلبتا همزة بعد ذلكهما الفاء على حد قلبهما في كساء ورداء (ففي نحو قائم وبائع على هذا أفعال بالقلب).

فإن كان اسم الفاعل من أقال وأباع قاسم الفاعل منه (فقل

ومبيع).

والأصل (يقول ومبيع) فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء ثم قلبت الواو ياء لتكونها وإنكار ما قبلها، فيما كان من ذوات السواو



ونقلت الكسرة من الياء الى الساكن الصحيح قبلها فيما كان ممن ذوات الياء .

فصار فيما كان من ذوات الواو نُقِلَ وقلبي وفي ذوات الياء نُقِلَ فقط . وكذلك اسم المفعول يعتل باعتلال فعله .

قالوا فيما كان من الواو ( كلام مقول وخاتم موع )

وفيما كان من الياء ( ثوب مبيع وطعام مكيل )

وكان الاصل ( مقول وموع ) فاعلوهما بنقل حركتهما الى

ما قبلهما فسكت العين والتقت ساكنة مع واو مفعول فحذفت احدهما لالتقاء الساكنين :

وكذلك مبيع ومكيل الاصل فيما ( مبيع ومكيل ) طرحت حركة

الياء على ما قبلها فانضم، وسكت الياء ، فابدلنا من الضمة كسرة لتصح الياء

ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو ( مفعول ) فقلبتها ياء - على احد القولين -

وفي نحو ( مقال ومباع ) اعلان : بالنقل وبالقلب .

وكذلك في نحو ( مقالة ومقازة ) .

اما نحو ( مسير ومسير ) من قولهم ( بارك الله في مسيرك ومسيرك )

ففيه اعلان بالنقل فقط .

ومثل ذلك ( المشورة والمعيشة ) .

ومن ذلك ( اقام واستقام ) وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة ،

والاصل ( اقوم واستقوم ) فنقلوا الفتحة من الواو الى القاف وقلبت الواو الفاء

لتحريكها في الاصل وانفتح ما قبلها الان .

اما ( قاوت وقولت وتقاول وتقول ) فان هذه الافعال تصح ،

ولا تعتل .

اما قاول فلان قبل الواو الفاء والالف لا تنقل الحركة ولا تنقل

الياء الحركة .

واما قول فان احدي الواوين زائدة . وحين نقل حركة الواو

الثانية الى الاولى يزول الادماء وتقلب الواو الفا فيزول البناء ويتغير عما  
وضع له .

وكذلك (تقول وتقول) لا يعمل لان التقاء دخلت بعد ان صحا  
فلم يغيرا عما كانا عليه .

ويصح ماكان قبل حرف العلة فيه الف نحو قول وباع، او واو  
نحو قول وتقول، او يا نحو زين وتزين .

وكذلك يصح المضارع من ذلك نحو (يقول ويعودون) وقد صح  
المصدر في قوله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) صححت  
الواو في (لواذ) حيث صحت في (لواذ) .

اعلم ان ماكان ثانيا حرف علة فانمقد يعمل بالحذف كما اعتل  
بالتفسير .

والحذف يدخله على ثلاثة اضرب منها التقاء الساكنين، والتخفيف،  
او لضرورة الاعلال .  
فالاول نحو (قل وقتل) ومثله (بع وبعن) العلة في الحذف  
واحدة الا ان (قل) من الواو و(بع) من اليا .

وكذلك (لم يقل ولم يقتل) العين التي هي واو مخفوقة  
لسكونها وسكون اللام بعدها، الا ان سكون اللام في (لم يقل) للجواز،  
وسكون اللام في (لم يقتل) للبناء عند اتصال نون جماعة النساء به،  
وكذلك (لم يبع ولم يبعن) الحذف لالتقاء الساكنين لا للجزم .

واصل (قل) اقول مثل (انصر) من الصحيح - نقلت حركة  
حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله فلما تحرك استغنى عن همزة  
الوصل، والتقى ماكان حرف العلة، واخر الامر الصبي على السكون  
فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين .

واما الحذف لضرب من التخفيف نحو قولهم في سيد (سيد) وفي  
هين (هين) وفي ميت (ميت) قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح يميت . \* . \* . انما الميت ميت الاحياء  
انما الميت من يعيش كثيرا . \* . \* . كاسفا باله قليل الرجا

واما الثالث فهو الحذف الذى اضطرنا اليه الاعلال نحو الاقاصم  
والاستقامة، والاصل : اقوام واستقام - مثل احسان واستحسان من الصحيح .  
ارادوا ان يعملوا المصدر لاعتلال فعله وهو اقام واستقام :

١- فنقلوا المفتحة عن الواو الى ما قبلها .

٢- ثم قلبوا الواو الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الآن . وسعدها  
الف افعال فصار اقام بالقيين : الاولى منقلبة عن الواو وهى عين  
الكلمة والثانية زائدة وهى الف افعال .

٣- فدعت الضرورة الى حذف احدهما . \* \* \* \* والشعوبى .

ففى هذا وما شابهه اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف  
وتعميى عن الالف المجذوفة بالتاء فى اخره .

وما يوجد فيه سبب من اسياب الاعلال نحو القول والبيع وما  
اشبههم ، او وجد السبب وعارضه مانع نحو الحوكان والهيمن فان الواو  
والياء تحركتا و انفتح ما قبلهما ولم تملأ . وذلك لزيادة الالف والنون فى  
اخرهما .

كل ذلك يسلم فيه حرف العلة . \*

ماصح تنبيها على

### الاصل

فيما يلي اشياء شذت عن القياس فصحت عينها : فمن ذلك قولهم  
( عور وصيد البعير )

جاءوا بهما منبهة على الاصل ، لانها في معنى مالا يد من صحة الواو والياء فيه . لان (عور) في معنى (اعور) فلما كان عور لا يد له من الصحة ، لسكون ما قبل الواو- صحت العين في عور وصيد وحول (فصح العين في نحو (عور) امارت على ان يفي معنى (اعور)

ومن ذلك ( اعتنوا وازدوجوا واجتروا ) والمراد : تعاونوا وتزاجروا وتجاوروا- فلما صحت فيها ذكرناه لوقوع الالف قبلها ، فلم يمكن نقل حركة العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يـوـدى الى حذف احدهما . - فيزول بناء (تفاعلوا) وهم يريدون معناه ، ثم صححوا ما كان في معناه . -

وكذلك انا لحقته الزيادة نحو الهمزة في قولهم : ( اعور الله عينه ، واصيد بعيره ) فانك لاتعلم بقلبه الفا .

ولو بنيت منه ( استفعلت ) لقلت ( استعورت ) فكت تصححه ولا تعلمه كما فعل ( استقمت ) لصحة (عور) واعتلال (قام) .

وقد صححوا افضل التعجب نحو قولهم ( ما اقومه ! وما ابيعه ! ) لانهم ارادوا جموده وعدم تصرفه وصححوا ( القود والخونة والحوكة والجورة ) ، ومنه نومة ونومة وعيبة .

وقد قالوا ( اغيلت المرأة ، وانجيت السماء ، واستنوق الجميل ، واستحوذ يستحوذ ، قال الله تعالى : ( استحوذ عليهم الشيطان ) وقالوا ( استصوب الامر ، واجودت واطيبت واطولت ومنه قول الشاعر :

صددت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة

بالنسبة الي ما يعمل جاءت تنبيها على اصل الباب .

## ← اَعْلَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ

نقول في قام : قائم ، وفي باع : بائع ، فتهمز العين ، وقد تقدم ذكر تلك والعلة فيه .

واما ( شاك ) ففيه ثلاثة اوجه :

احدها ( شاك ) بالهمز على مقتضى القياس كقائم وبائع

والثاني ( شاك ) على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل

المنقوض كقاضي وقاز ، فنقول : هذا شاك ، ومررت بشاك ، ورأيت شاكيا ، كما تقول : رأيت قاضيا . . ومثله ( لاث ) الحطاة على رأسه يلوثها فهو لاث .

والوجه الثالث ان تحذف العين حذفاً فتقول : هذا شاك ولاث

بالرفع ، ورأيت شاكولاث ، ومررت بشاك ولاث .

واما ( جأ ) ففيه قولان :

أحدهما انه مقلوب . . بتقديم الهمزة الى موضع العين وتأخير اللام ، فصار منقوصاً ووزنه : قال ( فإذا نصبت قلت : رأيت جاثيا - على وزن فاعل .

والثاني انه لما اعتلت عينه بقلبها همزة في اسم الفاعل اجتمع

همزتان وقلبت الثانية يا لانكسار ما قبلها وصار منقوصاً ( ووزنه فاع ) .

ونحو عاور وضائد ومقاوم ومبايع - العين فيه صحيحة غير منقلبة

همزة لصحتها في الفعل .

## ← اَعْلَالُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يعمل اسم المفعول اذا كان فعله معتلاً نحو : مقلوب ومبيع .

وقد تقدم ذكر الحذف في مفعول ( ص ٨٨ ) وقالوا : ما مشيب اى مخلوط . .

واما مهبوب من قول حميد بن ثور :

وتأوى الى رغب مساكن دونهم

فَلَا لِاتِّخَاطِهِ الرِّفَاقُ مِهْبُوبُ

فانه جاء على لفة من يقول فيما لم يسم فاعله : قول القول ، وبوع المتاع

فكانه قال : هوب زنه فيو هوب \*

وقيل ( مبيع ) وثوب ( مخيوط ) و ( مزيوت )

وقد روى بعضهم : ثوب ( صوون ) وانشدوا :

والسك في عنبره المذووف

وحكوا : مريض ( معوود ) وفرى ( مقزود ) وقول ( مقزول )

والاشهر : المصون والمذوف والمجود والمقزوم والقول \*

### ← ( خلاصة )

نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله :

- ١- في الفعل المعتل عينا قد يقتصر على هذا النقل : مع بقاء الحرف المعتل ان جانس الحركة مثل ( يقول ويبيع ) اصلها ( يقول ويبيع ) فالاول كينمر والثاني كيضرب فنقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله \*

وقد يصحب النقل قلب اذا لم يجانس حرف العلة الحركة ، فيقلب

حرفا يجانسها مثل ( اقام ويقيم ) واصل الاول ( اقوم ) نقلت ... ثم

قلبت الواو الفاء لتحركها بحسب الاصل وانفتاح ما قبلها الآن \*

واصل الثاني ( يقوم ) نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح

قبله ، ثم قلبت الواو ياء لوقوتها ساكنة اثر كسرة

ويمتنع النقل ان كان الساكن قبل حرف العلة معتلا نحو ( بايع

وتعوق ) وتقول ( وبين وتعين )

ويمتنع ايضا في فعل التعجب نحو ( ما اقومه ! وما ابينه ! )

ويمتنع النقل في الضعف نحو ( اسود وابيض ) كما يمتنع في

معتل اللام نحو ( اهوى ويهوى ) \*

- ٢- ويكون النقل في الاسم الشابه للفعل في وزنه دون زيادته

فتكون فيه زيادة تميزه عن الفعل كاليمين في ( فعل ) مثل

( مقام ومعاش ) اصلها ( يقوم معيش ) فحدث فيها قلب بعد

النقل \*

وقد شد عن ذلك ( مريد ) و ( مدين ) و ( مريم ) و ( حيدة ) و ( كورة ) و ( مشورة )

والفكاهة مقودة الى الاذى) فان اشبه الفعل في الوزن والزيادة  
وجب التصحيح نحو (أبيي وأسود) .

وكذلك ان خالفه فيهما نحو (مقول ومحيط)

٣-

اما المصدر الموزن لانفعال او استفعال نحو اقوام واستقام ففيه

اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف ، ويؤتى بالتاء

عوضا عن (المحذوف فتصير (اقامة و استقامة)

وقد تحذف هذه التاء نحو ( قوله تعالى في سورة النور :

" رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة "

وحذف ههنا التاء يقتصر فيه على السماع .

٤-

وفي صيغة (مفعول) :

اذا كان من الواو العين ففيه نقل وحذف نحو ( مقول ) ،

( ومصون ) .

واذا كان من اليائي العين ففيه نقل وحذف بعد تغيير الحركة المنقولة

فتأتي الكسرة بدلا من الضمة المنقولة من الياء ، ثم ياتي خلاف في المحذوف

ان حذفت واو مفعول سلمت الصيغة من القلب . وان حذفت الياء عين

الكلمة قلبت واو مفعول ياء لمناسبة الكسرة ، ولثلا يلتبس السواوي

باليائي .

ويختلف الوزن الصرفي تبعاً للمحذوف .

فوزن نحو ( مقول )

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول (١) ،

مقول - اذا كان المحذوف عين الكلمة .

ووزن نحو ( مبيع )

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول ، لان نقل الحركة لا يراعى في

الميزان الصرفي وكذلك تغييرها لوقاية الياء من القلب واو .

(١) وقد نرى الصبان على انه يضم الفاء وسكون العين ، حاشية

## القبول

في الواو والياء لا ميم

اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعتلا لا منها اذا كانت عينا ، واضعف حالا لانها حروف اعراب تتغير بحركات الاصواب . ولحقها ياء الاضافة وهي تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب ، وعلامتها التثنية - وكل ذلك يوجب تغييرها ، وهي اذا كانت لا ما اضعف منها اذا كانت عينا واذا كانت عينا فهي اضعف منها اذا كانت فاء .

فكلما بعدت عن الطرف كان اقوى لها ، وكلما قربت من الطرف كان الاعلال لها الزم ، وفي الاعلال ضرب من التخفيف ، ولذلك كان اخف عليهم من استعمال الاصل .

واذا وقعت الواو والياء طرفا اخرا فلا يخلو امرها من احوال ثلاث : اما الاعلال وذلك يكون بتغيير الحركات او بقلها الى لفظ اخر . واما بحذفها لساكن يلقاها أو لضرب من التخفيف . الثالث ان تسلم وتصح .

فالاول وهو القلب الى الالف اذا تحركتا وانفتح ما قبلها ولم يقع بعدهما ساكن - نحو قولك في الفعل : غزوا ورمي ، والاصل : غزو ورمي ونظير ذلك في الاسم : عصا ورجي ، والاصل : عصو ورجي ، لقولك في التثنية : عصوان ورجيان . . .

فان وقع بعدهما ساكن لم يعلل نحو ( الغليان والنزوان ) و ( غزوا ورميا ) لانهما لو اعلا والحالة هذه لادى الى اسقاط احدهما فكان يلبس .

٥ او قلب الواو ياء او العكس نحو ( الغزيت والغزى ) و ( رمى ورمى )

٥ فاما ( الغزيت ) فاحلها ( الغزوت ) وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة . . . والواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء . . .

وكذلك نحو ( الخازي والخابي ) و ( رمى ورمى ) قلبت فيه الواو ياء لوقوعها طرفا بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه التغيير .



٥ اما (البقوى والشورى والنقوى والرعى) فقد تقدم الكلام عليه في قلب الياء واوا .

٥ ليس في الاسماء المتكئة اسم اخره واو قبلها ضمة فاذا ادى قياس الى مثل ذلك رضى وعدل الى بناء غيره .  
ونلك اذا جمعت نحو (دلو وحقو) على (افعل) . . فالقياس ان يقال (ادلو واحقو) الا انهم كرهوا ضميرهم الى بناء لانظير له ففى الاسماء المعربة فابدلوا من الضمة كسرة، ومن الواو ياء فيقولون (ادل واحق) فيصير من قبيل المنقوص نحو قافى .

### واو

٥ (والسكوة وقوع حرف الاعراب طرفا وهو أوياء) لما يلزم حرفا لاعراب من التغير فاذا صارت الواو ملاحضا وصحت لانها امنة ان تكرر ويأتى بعدها الياء، نحو (الشقاوة والاداة، والنهاية والناكية) لولا الياء لوجب قلب الواو والياء همزة، كما تقلب في (كساء ورداء) .

٥ واعلم ان كل جمع كان على "فعلول" فان الواو الثانية تقلب ياء فيه وانما قلبوها ياء لامرين :  
احدهما : كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل .  
والثاني : ان الواو الاولى مدة زائدة ، ولم يعتد بها حاجز ، فصارت الواو التى هى لام الكلمة كانيها وليت الضمة، وصارت فى التقدير (عصوا) فقلبت الواو ياء على حد قلبها فى (احق وأدل) .

ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو، فقلبت الواو ياء على حد قلبها فى ( سيد وصيت) وكسروا العين فى نحو (عصى) . . ثم منهم من يكسر الفاء ويقول (عصى) يكسر العين والصاد . .

ولو كان (فعلول) واحدا غير جمع لم يجب القلب نحو (عتتوا) مصدر (عتا يعتون) من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا) .

٥ شذ قولهم ( انكم لتنتظرون فى نحو كثيرة) اى فى جهات لانه جمع (نحو) بمعنى جهة .

وقالوا (نجو) وهو جمع (نجو) وهو من السحاب اول مايتشأ، والسحاب  
الذى اراق ماءه .

وقالوا (أبو) جمع أب و (أخو) جمع أخ .  
ونلك كله شاذ كأنه خرج منها على الاصل .

• والواو المكسور ما قبلها مقلوبة لاحالة لانكسار ما قبلها نحو : غازية  
وداعية .

وقد قالوا قنية وصيبة و هو ابن عمي ينيا فقلبوها اللام التى هى  
واو ياء ، مع الحاجز الساكن : للكسرة التى قبل الساكن .  
فالقنية من الواو لقولهم (قنوت) وقالوا فيها (قنوة) والصبيبة  
من صايصبو ، والدنيا من الدنو .

• وقالوا (مرضى) وهو اسم المفعول من الرضوان والواو قد انقلبت ياء فى  
(رضى) لانه على وزن (فعل) فوقعوا الواو بعد كسرة فقلبت ياء . ومثله  
(عقوى عليه) وقالوا (مدعو ومغزوا) لان ما فيه على وزن (فعل)  
واما قول عبد يغوث :

وقد علمت عرسى طليكة اننى  
انا الليث معديا على وعاديا

فقد روى ( معديوا ) بالواو على الاصل لانه من (عدا يعدو) .

• ( افعلى ) اذا كان اسما ولامه ياء فانهم يبدلون من الياء الواو  
ولا يفعلون ذلك فى الصفة . كأنهم ارادوا التفرقة بين الاسم والصفة .  
قالوا فى الاسم (الشروى والتقوى والبقوى والرعى . . والطغوى) .

فهذه كلها اسماء واحل الواو فيها الياء .

فالشروى : المثل . يقال : هذا شروى هذا أى مثله وهو من شربت .  
والتقوى : الورع يقال : اتقاه يتقيه اتقاء . وهو من الياء لقولهم (وقيت)  
والرعى والرعى من الحفاظ والرتاية فهو من رعيت .  
والطغوى من الطغيان . وطغيان وطغوى بمعنى واحد و هو مجاوزة  
الحد فى العصيان .

والبقوى من ( بقيت ) .

ولم يقلوا في الصفات نحو ( خزيا وصديا وريا )

ولا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كانت لامه من الواو ( نحو

دعوى وعدوى ) من الاسماء ( شوى ونشوى ) عن الصفات .

• ( فعلى ) تطلب واوها يافى الاسم دون الصفة نحو الدنيا والعليا والقصيا

وقد شد القصوى وحزوى .

والصفة قولك اذا بنيت فعلى من غزوت ( غزوى ) ، هذا كلام

الزمخشري عن قلب الواو ياء اذا كانت لاما لفعلى في الاسم دون الصفة ،

وقد تابعه ابن يعيش في شرحه على هذا " . .

( وفي شرح التصريح على التوضيح ( ٢ : ٣٨٠ ) في المواضع التي تقلب

فيها الواو ياء : .

ان تكون الواو لاما لفعلى بالضم حال كونها صفة نحو ( انازيبا النساء

الدنيا ) وقولك : للمنتين الدرجة العليا ، والاصل : الدنوى والعلوى لانها

من الدنو والعلو ، قلبت الواو فيها ياء لاستتقال الواو والصفة وعلاية التانيث

في الصفة ، فحفظت لانها قلبها ياء .

والدليل على صحة كونها صفة جريانها على موصوفها كما مثل . هذا

هو الاصل . واستعمالهم لها غير جارية على موصوف تزال عن الاصل ، وتعامل

معاملة .

واما قول الحجازيين ( الصاقة القصوى ) بالتصحيح فشاذا قياسا

فصيح استعمالا نبه به على الاصل وهو الواو . . ويؤيد تصحيحهم ( القصيا )

بالاعلال على القياس .

فان كانت فعلى بالضم اسما او غير صفة لم تغير لامها بابدالها

ياء بل تفر الواو على اصلها فرقا بين الاسم والصفة ، ولم يعكسوا لان الاسم

اخف من الصفة كقول ذي الرمة :

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة

فما الهوى يرفض او يترقب

بإقرار الواو على حالها في (حزوى) اسم موصغ... وما ذكره الموضح من أن لا يفعلى إذا كانت واو تبدل يافى المتون على الاسم - تبع فيه الناظم - وقال المرادى: أنه مخالف لقول أهل التبريد فإنهم يفتكون فيبدلونهما في الاسجدون الصفة ويجعلون (حزوى) شاذاً.

قال الناظمي بمعنى كتبه:

وما قلته مؤيد بالدليل، وموافق لقول أئمة أهل اللغة - حكى الأزهري عن الفراء - وعن ابن السكيت أنهما قالوا:

ما كان من النعوت مثل (ألفيا) و(العليا) فإنه بالياء، لأنهم يستقلون الواو مع الضمة أوله وليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز اظهروا الواو في (القضوى) وبنو تميم قالوا (القضيا) ١٠ هـ.

فيذه مسألة خلافية... وقد نقل الأشجوني عن ابن مالك في بعض كتبه قبل العبارة المتقدمة:

"النحويون يقولون: هذا مخصص بالاسم، ثم لا يمثلون الابهضة مدحفة، أو بالدنيا، والاسمية فيها عارفة، ويذهبون أن تصحيح حزوى شاذ كتصحيح (حيوة) وهذا قول لا دليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لأئمة اللغة..."

والخلاصة:

أنه لا يفرق بين الاسم والصفة فيما جاء على وزن فعلى بالفتح إذا كانت لامه واو (نحو دعوى ونسوى) اسمين و(شوى ونسوى) صفتين.

فإذا كانت لام (فعلى) ياء قلبت واو في الأسماء (نحو نقوى...) ولم تقلب في الصفات (نحو خزياء...)

أما (فعلى) بالضم إذا كانت لامه ياء فإنه لا يغير إما كان أوصفة نحو الغنيا - انقضيا.

فإذا كانت لامه واو كان فيه الخلاف:

هل تقلب واوه ياء في الاسم، أو في الصفة ؟

وفيما يلي نرى "المفصل" في لام فعلى وفعلى:

وما كان فعلِي من ا ليا ء قلت ياوه واوا في الاسماء كالتقوى  
والبقوى والرغوى والشروى المعوى لانها من عويت ( الحبل اذا قُلتَه )  
والطفوى من الطفيان .

ولم تقلب في الصفات نحو : حزيا وصديا وريا ،  
ولا يفرق فيها كان من الواو نحو : دعوى وعموى وشهوى وتشوى .  
وفعلِي تقلب واوها يا ء في الاسم دون الصفة فالاسم نحو : الدنيا  
والمليا والقضيا . وقد شد القصوى وحزوى . والصفة قولك اذا بنيت فعلِي  
من غزوت : غزوى .

ولا يفرق في فعلِي من اليا ء نحو الفتيا والقضيا في بناء فعلِي من  
قضيت ، واما فعلِي فحقها أن تتساق على الاصل صفة واسما . ا هـ

### الهزمة العارضة في الججمع

اعلم ان مطية وركية وزنهما فعيلة كصحيفة وسقينة ، والاصل : مطيوة  
وركيوة ، فاليا ء زائدة للمد كالف رسالة ، ز والواو لام الكسرة ، لانه من ( مطيوت )  
و ( الركيوة ) فلما اجتمعت الواو واليا ء وقد سبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو  
يا ء على حد ( سيد وميت ) .

( ١١ ) فلما جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرباعي كجعافر وسلاهب  
فقلت ( مطائي وركائي ) فبهزت اليا ء فيهما لانها مد لاحظ لي في الحركة فلما  
وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل .

فأبدلوا من الكسرة فتحة تخفيفا ، وقلبوا اليا ء الفا فصارا : مطاء  
وركا .

وكذلك لو كانت اللام همزة اصلية نحو خطيئة وزينة ، وجمعتا  
هذا الججمع قلت : خطايا وزايا بالياء الخالصة .

والاصل : خطائي وزائي ، فاجتمع همزتان الاولى مكسورة ، فقلبوا  
الثانية يا ء لاجتماع الهمزتين وانكار الاولى .

( ١ ) في اللسان : السلب الطويل . . والجمع سلاهيبة .

فأبدلوا من الكسرة فتحة قصار : خطاى ووزاى بالياء الخالصة .  
فقلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، قصارت ( خطاى ،

وزاى )

والهمزة قريبة من الالف ، قصار كانك قد جمعت بين ثلاث الفات .  
فأبدلوا من الهمزة ياء ، قصار خطايا ووزايا .  
ولا يعتمدون ذلك إلا غيا كانت همزته عارضة فى الجمع .  
وقد حكى عنهم ( غفر الله خطائهم ) بهزتين ، وحكى ابو زيد  
( دريئة ودرائى ) بهزتين . .

وقالوا ( شوايا وحوايا ) فى جمع ( شايوة وخاوية ) فالواو فيها  
وان كانت عينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ما تقدم .  
ونذلك انه لما جمعته قلبت الفه واوا على حد قلبها فى ضوار  
وقوائم . ١

ووقعت الف الجمع بعدها ، فاكتفت الالف واوان : احدهما  
المنقلبة عن الالف ، والاخرى من الجمع ، فقلبت الثانية همزة لوقوعها بعد  
الف زائدة . قريبة من الطرف .

على حد صنيعهم فى ( اوائل )

قصار : حواى وشواى

ثم أبدلوا من كسرة الهمزة فتحة وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها  
قصار تقديره : شواى وحواى .

فأبدلوا من الهمزة ياء وقالوا : شوايا وحوايا .

وقالوا : همدية وهداوى ومطلاوى ومطاوى وشيبة وشهاوى بالواو وهذا  
شاذ والقياس الجيد : هدايا ومطايا وشهايا .

و اما اداة وادوى ، وعلاوة وعلاوى وهراوة وهراوى وتحوها مما  
الدواوى فى واحده ظاهرة نحو ( شقارة وغباوة ) فانك اذا جمعتها على هذا  
الحدد فانك تزيد الف الجمع تالفة فتقع الالف بعدها التى كانت فى  
الواحد ، وهو موضع يكسر فيه الحرف ، فتقلب حينئذ همزة مكسورة ،  
فتصير فى هذه الصورة ادائو . . فتقلب الواو ياء لانكار ما قبلها فتصير

ادائي. ثم عمل فيها على عمل في (خطائي) من تغيير الحركة والقلب.  
ثم انهم راعوا في الجمع حكم الواحد فارادوا ان تظهر الواو في التكسير  
كما كانت ظاهرة في الواحد، فلم يمكنهم ذلك.  
فأبدلوا من الهزة الواو.

فاذا ليست هذه الواو الواو التي كانت في الواحد انما هي بدل  
من الهزة المبدلة من الف (ادوة) والالف بدل من ياء هي مبدلة من  
واو ادوة.

ووزن ادوي على هذا فعول على منهاج فعال وانما يفعلون ذلك  
اذا كانت الواو لاسا لا عيناً .

وذلك لان اللام اذا كانت واو رابعة فصاعدا كثر قلبهم اياها الى  
الياء. فظهروا الواو في (ادوة) ونحوها ليعلموا ان الواو في (ادوة)،  
وان كانت رابعة صحيحة غير منقلبة.

واذا كانوا قد راعوا الزائدة في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا  
فهم بمراعاة الأصل اُجدر.

### وقوع الواو رابعة فصاعدا

اذا وقعت الواو رابعة فصاعدا قلبت ياء.  
وانما قلبوها ياء، حملا على المضارع.  
وانما قلبت في المضارع للكسرة قبلها على حد قلبها في (ميزان)  
و(ميساد) فلما قالوا: يغزي فقلبوا - كرهوا ان يقولوا (انزوت) لان الالف  
جنس واحد، فارادوا المماثلة وان يكون لفظ الماضي والمضارع واحدا فاعلوا  
الماضي لاعلال المضارع. كما اعلوا المضارع نحو (يقول ويسمع) لاعلال (قال  
وباع)

الا ترى انه لولا اعلال الماضي لم يلزم اعلال المضارع.  
وقالوا في مضارع (عزى ورعى): يغزيان ويرعيان فقلبوا الواو ياء  
وان لم يتكسر ما قبل اللام، حملا للمضارع على الماضي لان الماضي قد وحدهم.

فيه علة تقتضى القلب وهو انكار ما قبل الواو نحو أغزى ورعى، ولم يوجد في المضارع علة تقتضى القلب فكرهوا ان يختلف الباب .

فهذا نظير أغزيت يغزى ، الا ان أغزيت حمل ماضيه على مضارعه ، وهنا حمل المضارع على الماضي فيه .

واما (يشأيان) فقد قلبوا الواو ياء مع انها لم تقلب في الماضي لانتك تقول (شأوت) <sup>(١)</sup> ولم ينكسر ما قبل الواو في المضارع .

ونلك من قبل أن الماضي (فعل) بالفتح وفعل مقترح العين لا يأتي مضارعه على (يفعل) بالفتح وانما فتح لكان حرف الحلق فصار الفتح عارضا فعمول على الأصل .

وقالوا : ( ملهيان ) فو تنبيه ملهى وهو من الواو ولكنهم قلبوا الواو ياء حملا على الماضي وهو (لبيث) عن الامر . وكذلك (مصطفيان) فقلبوا اللام ياء حملا على ( يطفى ) .

### اجتماع حرفى العلة

#### فى آخر الفعل

اذا اجتمع فى آخر الفعل حرفا علة لم يمكن اعلالهما معا لانهما اجحاف وربما ادى الى حذف او تغيير وانما يعمل احدهما ، والاولى بالاعلال الاخير الذى هو اللام على نحو ( شوى وذوى ) .

فاما ( حىي وعىي ) ونحوهما من مضاعف الياء فالقياس هنا ان تقلب الياء الاولى الغاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وان يصير اللفظ الى ( حاي وعاي ) فيعتل العين .

( ١ ) يقال : شأهم شأوا أى سقيم .



وقد اعتلت هذا اللام في المضارع بقلبيها ألفا وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الجزم، والافعال كلها جنس واحد، فكروها ان يجمعوا عليه اعتلال عند ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح واقرؤه على لفظه في الماضي ووفوه ما يستحقه من الحركات، ولحق الثاني القلب والتغير والسكون وذلك نحو حيي يحيا وعي يعيا .

وأكثر العرب يدغم العين في اللام اذا تحركت اللام نحو: حيي وعي . .  
وانا اظنوت لقلت: لقد حيي زيد قلت في الجمع: قد حيوا، كما تقول: قد عيا

وبناؤه على بناء ( خشوا وقتوا ) لان حيي اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشى ونسى، فاذا لحقها واو الجمع لحقها من الاعلال والحذف مالحق خشى اذا كانت للجمع .

ومن قال: حي فلان، فادغم، ثم جمع قال: ( حيوا ) لان الياء اذا سكن ما قبلها في مثل هذا حوت مجرى الصحيح ولم تنقل عليها الضمة، قال مجيد:

عَيَا بأمرهم كما عَيَّت ببيفتها الحمامة  
وضعت لها عودين من ضمة واخر من ثاممة

الشاهد فيه قوله ( عيا وعيت ) واجراؤهما مجرى كنوا وظننت وتحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام .

وصف قوما يخرقون في امورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بخرق الحمامة وتفريطها في التمديد لبيضا لانها لا تتخذ عشا الا من قصر الاعواد وربما طارت عنها الميدان فتفرق عشاها وسقطت البيضة ولذلك قالوا في المثل ( اخرق من حمامة ) والضمة: نبات الحمى، والثاممة تبت معروف في البادية لا تقربه الا بهل إلا عند الجذب .

## اجتماعهم في آخر الاسم

قالوا في جمع (حياة) : احية واعياء ، واحيية واعياء .  
أما احية واعياء ( في جمع حياة الناقه ) فهذا يجوز فيه الوجهان :  
الظهار والاندغام .

فالظهار قولك : احية على أفعله ، واحياء على أفعلاء ، وانما  
جاز الظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام في الواحد ( حياة ) غير  
ثابتة وانما هي مبدلة على حد إبدالها في : وراء وسقاء .

واما الاندغام نحو : احية واعياء فلا اجتماع اليامين ولزوم تحريك  
الثانية .

واما عى واعية واعياء فالاندغام فيه أوجب منه في احية ، لان اللام  
لانتثت في واحد احية بل تبدل همزة ، فلم يلزم اللام التحريك ، وانما  
لزم الهمزة التي هي بدل منها .

واما اعياء واعية فاللام ثابتة في واحده متحركة نحو : عى ، فقويت  
فيها الحركة لوجودها في الجمع والواحد وقوى وجه الاندغام .

ومن العرب من يقول : اعياء واعية قيين . .  
واما قوى فهو من ضاعف الواو ، والعين واللام ولو بدل على ذلك  
قولهم في المصدر ( القوة ) ولم يعملوا الواو يقلبها الياء لتحريكها وانفتاح  
ماقبلها لانتقال اللام في المضارع نحو : يقوى ، فلم يكونوا يجمعون عليه  
اعلال العين واللام .

ولا يجوز الاندغام كما جاز في عى وعى لاختلاف الحرفين ولم يكونا  
مثلين لانقلاب الواو الثانية ياء لكسر ما قبلها في ( قوى ) .

وما كان من ضعف الواو ما ضيا فانه يكون على فعلت بكسر العين  
فلا ياتي منه : فعلت ولا فعلت فلم يقولوا : قووت ، ولا قووت ، لانهم  
إذا استقلوا الواو الواحدة فبنوا الساسي على فعلت لتقلب ياء نحو : يساء

( شقيت ورشيت ) فهم باستئصال الواوين والضمة أجدر .  
 فاستثقلوا اجتماع الواوين فعدلوا الى بناء فعلت لتثقل الواو يا  
 ويوزل الثقل باختلاف الحرفين على حد صنيعهم في ( حيوان ) والاصل  
 ( حيان ) .

فلذلك قالوا : قويت وخويت ، والاصل : قوت وخوت ، فأنقلبت  
 اللام التي هي واو يا\* لانكسار ما قبلها وصحت العين في : قويت وخويت  
 لاعتلال اللام ، وجرى ذلك مجرى ملامه يا\* نحو : لويت ورويت .

هذا اذا كان اصل العين التحريك اما اذا سكنت العين او انفتحت  
 فلا يلزم قلب اللام يا\* نحو :  
 التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو ، يدل على ذلك قولهم : التوى :  
 : الفرد ومنها الحديث : " الطواف توى " و " الاستجمارتوى " فهو من معناه  
 ولفظه لأن الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد .

وكذلك اذا كان اصلها لسكون فان الواو تثبت ولا تقلب نحو :  
 ( القوة والصوة ) وهو مختلف الريح و ( الحو<sup>(١)</sup> واليو ) وهو جلد الحوار  
 يحشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه ، و ( القوا ) وهو اسم مكان و ( الجوا )  
 وهو ما بين السماء والأرض . ومنه : خلا لك الجوا فيبضي واصغرى .  
 جعلوه اذا سكن ما قبل الواو الأخيرة مثل : غزو وعدو .  
 واحتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ما قبل الواو والانغام وكون  
 اللسان ينو بهما دفعة واحدة .

— — —

هذا وبالله التوفيق

( ١ ) في القاموس : لا يعرف الحو من اللو اي البين من الخفي .

## المحتويات

الموضوع	المصفحة
المقدمة	١
القسم الرابع فـرا لمـشـرك	٢
الوقف	٥
الاسم الموقوف عليه	٥
حكم الهمزة	٩
الوقف على المنقوص	١١
الوقف على المقصور	١٣
الوقف على الفعل	١٣
الوقف على تاء التانيث	١٤
الوقف على غير المتمكن	١٦
تتمة	٢٣
كتاب القطع والاقتاف لابي جعفر النحاس	٢٩
كتاب ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر الانباري	٢٩
ومن اصناف المشتغلين بالاحرف	٣٤
ابدال الهمزة - ابدال الواجب من الالف	٣٦
الابدال الواجب من الواو	٤٠
الابدال الجائز من الواو	٤١
الابدال غير المطرد في الهمزة	٤٢
جواز ابدال الهمزة من الواو المكسورة او المفتوحة	٤٤
ابدالها من الياء والبعين	٤٦
ابدال الالف - ابدالها من الواو والياء	٤٨
ابدال غير مطرد	٥٢
التقاء الهمزتين في كلمة	٥٣
التقاء الهمزتين في كلمتين	٥٤
ابدال الالف من التون والتونين	٥٧
ابدال الياء	٥٨

الموضوع	الصفحة
ابدالها من الالف - ابدالها من (الواو)	٦٩
ابدال الياء شذوذا	٦٣
ابدال الواو - ابدالها من الالف	٦٦
ابدالها من الياء	٦٨
ابدال الميم	٧١
ابدال النون	٧٤
ابدال التاء - ابدالها من الواو	٧٤
ابدالها من الياء	٧٧
ابدالها	٧٩
ابدال الطاء من ا لتاء	٨٠
ابدال الدال من التاء	٨١
ومن اصناف المشترك الاعلال	٨٣
القول في الواو والياء فائين	٨٤
(افتعل) من مهموز الفاء	٨٦
القول في الواو والياء عيتين	٨٦
ماصح تنبيها على الاصل	٩١
اعلال اسم الفاعل	٩٢
اعلال اسم المفعول	٩٢
خلاصة (الاعلال بالنقل)	٩٣
القول في الواو والياء لامين	٩٥
الهمزة العارضة في الجمع	١٠٠
وقوع الواو رابعة فصاعدا	١٠٢
اجتماع حر في العلة في آخر الفعل	١٠٣
اجتماعهما في آخر الاسم	١٠٥

